# أثـــر القراءات القـــــرآنية

# على الوقف والابتداء

# في تفسير القرطبي

دكتور
الصافي صلاح الصافي
أستاذ القراءات وعلومها المساعد
بقسم القراءات
كلية القرآن الكريم بطنطا

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف الخلق وإمام المرسلين ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد النبي الأمي الأمين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وبعد ،،،

فإن علم الوقف والابتداء من أجلّ علوم القرآن الكريم قدراً وأرفعها منزلة، إذ إنه حلية التلاوة وزينة القارئ وفهم المستمع وفخر العالم، به يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنقيضين المتباينين والحكمين المتغايرين، ويميز بين الحلال والحرام وبين ما يقتضي الرحمة والعذاب.

وقد أمرنا الله ـ تبارك وتعالىٰ ـ بتدبر آيات القرآن الكريم عند الاستماع إلىٰ من يقرأه فقال: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (١)، وقال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (٢) وأمر ـ عز وجل ـ رسوله محمداً ﷺ بترتيل القرآن الكريم فقال : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ (٣)، أي : أقرأه علىٰ ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات (٤).

وقد قال الإمام علي ـ كرم الله وجهه ـ : " الترتيل : تجويد الحروف ومعرفة الوقوف " (٥) فجعل ﷺ معرفة الوقوف نصف الترتيل، وبهذا الفهم تتضح لنا أهمية علم الوقف والابتداء وعلاقته بكلام الله عز وجل، أشرف كلام يسمع ويقرأ.

---

(١) سورة الأعراف : ٢٠٤.
(٢) سورة ص : ٢٩.
(٣) سورة المزمل : ٤.
(٤) ينظر : تفسير الكشاف للزمخشري ٤ / ٦٢٤.
(٥) ينظر : الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ١٤٣، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني ١٣.

ومن ثم نستطيع القول بأن الوقف والابتداء سبيل لترتيل القرآن الكريم وتدبر معانيه، فلا يستغني عن هذا العلم قارئ ولا مفسر ولا فقيه ولا لغوي ولا نحوي، لتعلقه بهذه العلوم جميعًا، بل وبغيرها من العلوم.

ولعل علم القراءات من أهم هذه العلوم التي لها علاقة وصلة بعلم الوقف والابتداء حيث كان لاختلاف القراءات أثر كبير وواضح في اختلاف أحكام الوقف والابتداء في القرآن الكريم، فقد يكون الوقف تامًا علىٰ لفظ من ألفاظ القرآن الكريم علىٰ قراءة معيّنة وغير تام علىٰ قراءة أخرىٰ، وقد يكون كافيًا علىٰ قراءة وغير كاف علىٰ أخرىٰ، أو حسنًا علىٰ قراءة دون قراءة؛ لذلك اهتم العلماء بإبراز هذا الجانب الذي تختلف فيه أحكام الوقف والابتداء تبعًا لاختلاف القراءات، وكان من هؤلاء العلماء الذين اهتموا بمعالجة هذا الجانب العظيم، أحد علماء التفسير المبرّزين، الإمام الشهير : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، وذلك في تفسيره "الجامع لأحكام القرآن ".

والناظر في هذا التفسير للإمام القرطبي يجد فيه عناية فائقة بجانب الوقف والابتداء في القرآن الكريم، تتجلىٰ هذه العناية في عرض مسائل الوقف والابتداء في كثير من المواطن، وإيراد أقوال العلماء فيها والتعليق عليها، إضافة إلىٰ ربط الوقف والابتداء بالجوانب الأخرىٰ كالقراءات والنحو والتفسير وغير ذلك.

ولما كان ربط الوقف والابتداء بالقراءات من أبرز الجوانب التي تميز بها تفسير الإمام القرطبي استخرت الله ـ سبحانه وتعالىٰ ـ في بيان هذا الجانب؛ لإيضاح أثر اختلاف القراءات القرآنية في الوقف والابتداء في هذا التفسير، مقتصراً في ذلك علىٰ الصور القرائية المتواترة في الموضع الواحد والتي أبرز فيها الإمام القرطبي اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعًا لاختلاف القراءات.

والمنهج الذي سلكته في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي (١) المقترن بالمنهج الوصفي (٢) ثم المنهج التحليلي(٣)، حيث إن طبيعة البحث تقتضي استخلاص المادة

---

(١) المنهج الاستقرائي : هو عبارة عن ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية، حيث يبدأ بالجزيئات ليصل منها إلى قوانين عامة. ينظر : مناهج البحث العلمي للدكتور / زاهر زكار ١٢٢، والبحث العلمي، حقيقته ومصادره ومناهجه للدكتور / عبد العزيز بن علي الربيعة ١ / ١٧٨.

(٢) المنهج الوصفي : هو ما يقوم على وصف الظواهر وعرضها عرضاً مرتباً ترتيباً منهجياً للوصول بذلك إلى إثبات الحقائق العلمية. ينظر : السابق ١ / ١٧٩، وأبجديات البحث في العلوم الشرعية للدكتور / فريد الأنصاري ٦٦ وما بعدها.

(٣) المنهج التحليلي : هو ما يقوم على ثلاثة أسس : وهى التفسير والنقد والاستنباط. ينظر : السابق نفسه.

للقضية المذكورة ووصفها من خلال النصوص الخاصة بها، ثم تحليل هذه النصوص والإفادة منها.

وقد قسمت هذا البحث إلىٰ مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة، فقد تناولت فيها أهمية الموضوع ومنهج البحث فيه وخطته.

وأما التمهيد، فقد ذكرت فيه نبذة مختصرة عن الإمام القرطبي وتفسيره الجامع لأحكام القرآن، ثم عرفت بالقراءات وبينت منهج الإمام القرطبي فيها.

وأما المباحث فقد رتبتها علىٰ النحو الآتي :

المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء، ومنهج الإمام القرطبي فيه، وعلاقته بعلم القراءات.

المبحث الثاني : المواضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعًا لاختلاف القراءات من أول سورة الفاتحة إلىٰ آخر سورة الأنبياء.

المبحث الثالث : المواضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعًا لاختلاف القراءات من أول سورة الحج إلىٰ آخر سورة الشعراء.

المبحث الرابع : المواضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعًا لاختلاف القراءات من أول سورة النمل إلىٰ آخر سورة الصافات.

المبحث الخامس : المواضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعًا لاختلاف القراءات من أول سورة ص إلىٰ آخر سورة الناس.

وأما الخاتمة؛ فقد ذكرت فيها أهم نتائج البحث.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

# التمهيد

وفيه نبذة مختصرة عن الإمام القرطبي وتفسيره الجامع لأحكام القرآن، وتعريف القراءات ومنهج الإمام القرطبي فيها.

## أولاً : الإمام القرطبي :

هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي القرطبي الأندلسي المالكي المفسر.

ولد بقرطبة في العقد الأخير من القرن السادس الهجري، أو في بداية القرن السابع الهجري، وهو الأرجح، ونشأ نشأة علمية شاملة، وتلقىٰ العلم عن كبار علماء عصره في الأندلس ومصر فبرز في كثير من العلوم ووصل إلىٰ رجة عالية من الثقافة والعلم والدين والورع.

سمع من ابن رواج أبي محمد عبد الوهاب بن ظافر القرشي الإسكندراني، وابن الجميزي بهاء الدين أبي الحسن اللخمي المصري الشافعي، وأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي، وأبي علي الحسن بن محمد البكري الحافظ، وغيرهم.

روىٰ عنه ولده شهاب الدين أحمد، وغيره.

قال عنه الذهبي :" إمامٌ علامةٌ متفنّنٌ متبحّرٌ في العلم، له تصانيف مفيدة تدل علىٰ كثرة اطلاعه ووفور فضله، وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان، وهو كامل في معناه، وله أشياء تدل علىٰ إمامته وذكائه وكثرة اطلاعه "(١).

وقال ابن العماد : "كان إمامًا علمًا من الغواصين علىٰ معاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل" (٢).

من مؤلفاته :

- الجامع لأحكام القرآن.
- التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة.
- قَمْع الحرص بالزهد والقناعة ورد ذل السؤال بالكتب والشفاعة.
- الأسنىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ وصفاته العلىٰ.
- التذكار في أفضل الأذكار.

---

(١) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين الذهبي ٥٠ / ٧٥ بتصرف يسير.
(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي ٧ / ٥٨٤.

توفيٰ رَحِمَهُ اللَّهُ بمُنية بني خصيب من الصعيد الأدنىٰ بمصر في ليلة الإثنين التاسع من شوال سنة إحدىٰ وسبعين وستمائة ( ٦٧١ هـ )، ودفن بها(١).

## ثانياً : الجامع لأحكام القرآن :

يُعد تفسير الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي من أجلّ التفاسير وأهمها؛ لما تضمنه من بسط لمعاني القرآن الكريم وتفصيل في أحكامه، ثم لما ورد فيه من قراءات وإعراب وشواهد شعرية ومباحث لغوية ورد علىٰ أهل البدع والأهواء وغير ذلك.

وقد بدأ الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ تفسيره بمقدمة وافية تتعلق بفضائل القرآن، والترغيب فيه، وفضل طالبه وقارئه ومستمعه والعامل به، وكيفية تلاوته، والحث علىٰ إعرابه وتعليمه، وتحذير أهله من الرياء، وأورد فيها جُملا من آداب حملته وما ينبغي عليهم من تعظيمه وحرمته، وعقد أبوابـًا في معنىٰ الأحرف السبعة، وما جاء في جمع القرآن، وترتيب سوره وآياته وشكله ونقطه. .. وغير ذلك من الأبحاث المتعلقة بعلوم القرآن التي لا غنىٰ عنها لكل طالب علم.

ثم شرع في تفسيره، فبدأ بالكلام علىٰ الاستعاذة، وفصّل ذلك في اثنتي عشرة مسألة، ثم تكلم علىٰ البسملة في ثمان وعشرين مسألة، ثم بدأ في تفسير سورة الفاتحة، وجعل ذلك في أربعة أبواب، الأول : في فضلها وأسمائها، وفيه سبع مسائل، الثاني : في نزولها وأحكامها، وفيه عشرون مسألة، الثالث : في التأمين، وفيه ثمان مسائل، الرابع : فيما تضمنته الفاتحة من المعاني والقراءات والإعراب وفضل الحامدين، وفيه ست وثلاثون مسألة.

وهذه هي طريقته العامة في التفسير، فهو يورد تفسير آية أو أكثر في مسائل، يرتبها علىٰ حسب المباحث التي يذكرها فيها، والغالب علىٰ هذه المسائل ما يأتي :

١ـ ذكر فضل السورة أو الآية، وما ورد في ذلك من أخبار.

٢ـ ذكر سبب النزول.

٣ـ تفسير الآية بما ورد فيها من آثار، وبما تحتمله الألفاظ من معان في اللغة والاستشهاد علىٰ ذلك بكلام العرب.

٤ـ ذكر الأحكام الفقهية المتعلقة بالآية.

٥ـ ذكر ما يتعلق بألفاظ الآية من اشتقاق وتصريف وإعلال وإعراب.

---

(١) تنظر ترجمته في المرجعين السابقين، والوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ٢ / ١٢٢، وطبقات المفسرين للداودي ٢ / ٦٥، والأعلام للزركلي ٥ / ٣٢٢.

٦ـ ذكر وجوه القراءات.

إلىٰ غير ذلك من ترجيح لقول أو تصحيح لحديث أو تعقّب لمصنف أو رد لأقوال بعض الفرق كالمعتزلة وغيرهم. ..

فكان هذا التفسير ـ بحق ـ موسوعة علمية، جمع فيه القرطبي ـ رحمه الله ـ بين أنواع العلوم، وخص منها أحكام القرآن بالتفصيل، فبنىٰ كتابه عليها، وأفاض في مسائل الخلاف، بعيداً عن أي تعصب مذهبي، فجاء كتابه جامعـًا لأحكام القرآن. (١)

## ثالثاً : تعريف القراءات :

القراءات في اللغة :جمع قراءة، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلي بعض في الترتيل (٢).

وفي الاصطلاح : ذكر لها العلماء عدة تعريفات، منها :

١ـ أنها علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزواً لناقله. (٣)

٢ـ اختلاف ألفاظ الوحي في كتبة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها(٤)

٣ـ أن القراءات علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال من حيث السماع. (٥)

وبالتأمل في هذه التعريفات نرىٰ أن أضبطها هو التعريف الأول؛ لإخراجه العلوم الأخرىٰ كالتفسير والنحو وغيرها، ونصه علىٰ الأداء ومواضع الاتفاق والاختلاف وعزو ذلك إلىٰ ناقله،أما التعريف الثاني فقد أدخل الكتابة مع علم القراءات، والكتابة تتعلق بعلم الرسم والضبط، ومن ثم فهو ليس بمانع.

وكذا التعريف الثالث، فهو وإن نص علىٰ النقل ومواضع الاتفاق والاختلاف في علم القراءات، إلا أنه أدخل معه غيره من العلوم كعلوم الرسم والضبط واللغة، فهو أيضـًا ليس بمانع.

---

(١) مقدمة تحقيق الجامع لأحكام القرآن، للدكتور / عبد الله التركي ٩، ١٠ بتصرف يسير.
(٢) معجم مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني ( ق ر أ)، وينظر : لسان العرب لابن منظور، المادة نفسها.
(٣) منجد المقرئين لابن الجزري ٦١.
(٤) البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ٣١٨.
(٥) لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني ١ / ١٧٠، وإتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للبنا الدمياطي ٦.

وللقراءات علاقة وثيقة بالقرآن، هي علاقة الجزء بالكل، فالقراءات أبعاض للقرآن وهو كل لها، وما الفرق بينهما إلا الفرق بين الكل وأجزائه(١)

## رابعاً : منهج القرطبي في عرض القراءات في تفسره :

أهتم الإمام القرطبي رحمه الله بذكر القراءات بأنواعها في تفسيره، سواء في ذلك القراءات الصحيحة المتواترة التي يقرأ بها، أو الشاذة التي لا يقرأ بها، وقد استعرض رحمه الله الأوجه القرائية الواردة في معظم ألفاظ القرآن الكريم ولم يفته إلا القليل من القراءات في بعض المواضع، فقد ذكر القراءات السبع المتواترة، والثلاث المشهورة المستفيضة المتواترة علىٰ الرأي الراجح، والتي تلقتها الأمة بالقبول، وذكر كذلك قراءات شاذة كقراءة ابن محيصن والأعمش والحسن البصري واليزيدي، وذكر ما وافق منها رسم المصحف وما خالفه أحيانـًا، وذكر قراءات مروية عن الصحابة الكرام وعن مصاحفهم وقراءات مروية عن التابعين.

وكان يهتم ـ غالبـًا ـ بنسبة كل قراءة لمن قرأ بها سواء أكانت مروية عن الأئمة المشهورين أم عن غيرهم، لكنه في مواضع قليلة تعرض لذكر الخلاف الحاصل بين القراء في هيئات النطق كالفتح والإمالة وتحقيق الهمز وتسهيله والتفخيم والترقيق، وغير ذلك مما يعرف في علم القراءات بمصطلح " الأصول " (٢).

والمتأمل في منهج الإمام القرطبي في إيراد القراءات يستنتج أنه يقول بتواتر القراءات السبع دون الثلاث المكملة للعشر؛ لأن القراءات الثلاث ليس الإجماع علىٰ تواترها كالإجماع علىٰ تواتر السبع، وقد صرح في تفسيره بأنه لا يأخذ إلا بما تواتر قطعـًا دون خلاف، ومما يؤكد ذلك أنه أهمل ذكر القراءات الثلاث في مواطن كثيرة(٣)، لكن هذا لا يعني أنه ترك هذه القراءات بالكلية، بل إنه ذكرها في مواضع متعددة ووجهها وبين معانيها (٤).

---

(١) ينظر : القراءات أحكامها ومصدرها للدكتور / شعبان محمد إسماعيل ٢١.

(٢) الأصول في اللغة : جمع أصل، وأصل الشيء قاعدته وأساسه الذي يقوم عليه. ينظر : المفردات للراغب ( أ ص ل ) وغيره، والمراد بها هنا : كل قاعدة كلية تنطبق علي ما تحتها من أفراد. ينظر : إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة الدمشقي ٢٢٦، والإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ / علي محمد الضباع : ١٢.

(٣) كإهماله ذكر أبي جعفر مع نافع في قراءة التشديد في " خرقوا " الأنعام : ١٠٠، وإهماله ذكر يعقوب مع ابن عامر في قراءة فتح السين وإسكان التاء من غير ألف في "درست" الأنعام : ١٠٥ وإهماله ذكر خلف العاشر مع حمزة والكسائي في قراءة كسر الكاف في " يعكفون" الأعراف : ١٣٨. ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٧ / ٥٥ و ٦٠ و ٢٦١.

(٤) ينظر علي سبيل المثال : السابق ٨ / ٢٨٧ و٢٨٩ و٣٢٦.

وأما القراءات السبع فقد اهتم بها اهتمامًا بالغًا ولم يفته إلا القليل منها في تفسيره، ويتجلىٰ اهتمامه بهذه القراءات في عدة أمور، كاختيارها وترجيحها علىٰ غيرها، وبيان من قرأ بها من السبعة وغيرهم من الصحابة والتابعين، وذكر الخلاف بين القراء السبعة ورواتهم فيها، ووصفها بأوصاف متعددة كقراءة الجمهور أو الجماعة أو العامة، وغير ذلك من الأوصاف الدالة علىٰ عنايته البالغة بهذه القراءات (١).

(١) تنظر هذه المسألة بالتفصيل في منهج القرطبي في القراءات وأثرها في التفسير، رسالة ماجستير للباحث / جمال عبد الله أبو سحلوب ص ٧٠ وما بعدها.

# المبحث الأول
# تعريف الوقف والابتداء ومنهج الإمام القرطبي فيه، وعلاقته بعلم القراءات.

## أولاً : تعريف الوقف والابتداء :

**الوقف في اللغة.**

**يطلق الوقف في اللغة علىٰ عدة معان، منها : الحبس والمنع والسكوت.**

**يقال : وَقَفْتُ الدار وقفًا : حبستُها في سبيل الله، ووقَفْتُ الرجل عن الشيء وقفًا : منعتُه عنه، وكلّمتهم ثم أوقفتُ، أي : سكتُّ، والموقِف : موضع الوقوف (١).**

**وفي الاصطلاح :**

**عبارة عن قطع الصوت علىٰ الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله لا بنية الإعراض (٢).**

**فخرج بقيد التنفس السكت، فإنه قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف من غير تنفس إذ الوقف يشترط فيه التنفس مع المهلة، أما السكت فلا يكون معه تنفس، وخرج بقوله : بنية استئناف القراءة القطع، فالمراد به الانتهاء، كالقطع علىٰ حزب أو ورد ونحوهما مما يشعر بانقضاء القراءة (٣).**

**قال الشيخ الضباع : "وإذا نظرت إلىٰ الثلاثة ـ يعني السكت والقطع والوقف ـ تجدها تشترك في قطع الصوت زمنًا، وينفرد السكت في كونه من غير تنفس، والقطع بكونه لا يكون إلا علىٰ رأس آية بنية قطع القراءة والانتقال منها لأمر آخر، بخلاف الوقف فإنه أعم منه، فبينها عموم وخصوص"(٤).**

**الابتداء في اللغة :**

**الابتداء في اللغة : ضدّ الوقف، تقول : ابتدأتُ الشيء : فعلته ابتداء، والبدء : فعل الشيء أول (٥).**

**وفي الاصطلاح : استئناف القراءة بعد قطع أو وقف (٦).**

---

(١) ينظر: لسان العرب(وق ف)، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي، المادة نفسها.
(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ١ / ١٩٣.
(٣) لطائف الإشارات ١ / ٢٤٨، ٢٤٩ بتصرف يسير.
(٤) ينظر : الإضاءة في بيان أصول القراءة لعلى محمد الضباع ٤٤.
(٥) لسان العرب ( ب د أ )، وينظر : المفردات للراغب، المادة نفسها.
(٦) ينظر : تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين للصفاقسي ١٢٨.

وأما الوقف والابتداء حالة كونه فنًّا من الفنون، فقد عرفه الزركشي بقوله :

"هو فن جليل به يعرف كيفية أداء القراءة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات"(١).

ويتحقق ذلك بالوقف علىٰ المواضع التي يصلح الوقف عليها والتي نص عليها القراء لإتمام المعاني، والابتداء بالمواضع التي يصلح الابتداء بها ولا تختل فيها المعاني.

## ثانياً : منهج الإمام القرطبي في الوقف والابتداء :

يرىٰ الناظر في تفسير الجامع لأحكام القرآن أن الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ يستعين في بيان معاني آيات القرآن الكريم بالوقف والابتداء، ويربط الوقف والابتداء بالقراءات والمعنىٰ والإعراب وغير ذلك مما يعين علىٰ فهم المراد من هذه الآيات، لكنه رَحِمَهُ اللَّهُ لم ينبه في تفسيره علىٰ المنهج الذي سار عليه في عرض مسائل الوقف والابتداء، خاصة فيما يتعلق بأنواع الوقف ومصطلحاته، ولم يلتزم ببيان نوع الوقف في أكثر المواضع التي تحدث فيها عن الوقف والابتداء، وإنما يكتفي بذكر جواز الوقف علىٰ بعض الأوجه دون غيرها، وربما أشار في بعض المواضع إلىٰ نوع الوقف كأن يقول: ويحسن الوقف علىٰ كذا أو يتم علىٰ كذا.

وبالنظر فيما أورده الإمام القرطبي في تفسيره من مسائل علم الوقف والابتداء عمومًا نرىٰ أنه قد تأثر بمن سبقه من العلماء في هذا المجال كابن الأنباري والداني والعماني وغيرهم، واستشهد بأقوالهم واستنار بآرائهم.

وأما في المواضع التي أبرز فيها أثر القراءات علىٰ الوقف والابتداء خاصة فكان جل تأثره بالإمام ابن الأنباري في كتابه الإيضاح، حيث نقل عنه في أغلب المواضع المذكورة وأيد ما ذهب إليه، وقلّ أن نجد موضعًا من هذه المواضع إلا وقد أورد فيه القرطبي ماذكره ابن الأنباري، ولا عجب في ذلك، فابن الأنباري إمام في العربية يشار إليه بالبنان، وإيضاحه أوسع وأشهر وأدق ما وصل إلينا من كتب الوقف والابتداء، وهو المعين الذي استقىٰ منه من جاء بعد ابن الأنباري، والرافد للذين عنوا بالوقف والابتداء بعده.

ومن المعلوم أن الوقف عند ابن الأنباري علىٰ ثلاثة أقسام : تام وحسن وقبيح، فالتام : هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به، كقول الله تعالىٰ:﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ

(١) ينظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ٣٣٩.

هُدَى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (١) والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، كقوله تعالىٰ:﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (٢) والقبيح : الذي ليس بتام ولا حسن، كالوقف علىٰ " بسم " من ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ (٣)، و"مالك " من ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ (٤).

## ثالثاً : علاقة علم الوقف والابتداء بعلم القراءات :

قرر العلماء أن معرفة علم الوقف والابتداء تحتاج إلىٰ علوم كثيرة كالقراءات والنحو والتفسير والفقه وغير ذلك من العلوم، وقد أوضح الإمام النحاس هذه المسألة وفصّل القول فيها تحت عنوان " باب ما يحتاج إليه من حقق النظر في التمام "(٥)، كذلك ذكر الزركشي علاقة الوقف والابتداء بهذه العلوم ومثل لذلك تحت عنوان "حاجة هذا الفن إلىٰ مختلف العلوم "(٦).

والأصل في هذا الباب ما نقله النحاس عن أبي بكر بن مجاهد : " لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي، عالم بالقراءات، عالم بالتفسير والقصص، عالم باللغة التي نزل بها القرآن، وقال غيره : وكذا علم الفقه " (٧).

ومن ثم تتأكد لدينا وثاقة الصلة بين علم الوقف والابتداء وغيره من العلوم.

ولاختصاص هذا البحث ببيان علاقة علم الوقف والابتداء بعلم القراءات أذكر فيما يلي بعض الأمثلة التي تبين أثر اختلاف القراءات القرآنية علىٰ الوقف والابتداء فأقول ـ مستعينا بالله تعالىٰ ـ :

قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ ﴾ (٨)، من قرأ بكسر الخاء (٩) علىٰ الأمر بالاتخاذ تم له الوقف علىٰ قوله : " أمنا "؛ لأنه وقف علىٰ كلام تم معناه ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنىٰ، ومن قرأ بالفتح (١٠) علىٰ الخبر عن الناس لم يقف

---

(١) سورة البقرة : ٥.
(٢) سورة الفاتحة : ٢.
(٣) سورة الفاتحة : ١.
(٤) ينظر : إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ١٤٩، ١٥٠.
(٥) ينظر : القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس ٣٢ وما بعدها.
(٦) البرهان ١ / ٣٤٣.
(٧) القطع ٣٢، وينظر : البرهان ١ / ٣٤٣، والإتقان ١ / ١٥٠.
(٨) سورة البقرة : ١٢٥.
(٩) وهم غير نافع وابن عامر. النشر ٢ / ١٦٧، والإتحاف ١٩٢.
(١٠) وهما نافع وابن عامر. السابقان نفسهما.

علىٰ " أمنا "؛ لأن " واتخذوا " معطوف علىٰ ما قبله (١) ،والتقدير : واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واذكر إذ اتخذ الناس من مقام إبراهيم مصلىٰ (٢).

وقوله تعالىٰ: ﴿ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ ﴾(٣)، من قرأ برفع الراء والباء في "يغفر" و"يعذب "(٤) حسن له أن يقف علىٰ قوله : " به الله "؛ لأنهما ـ علىٰ هذه القراءة ـ مستأنفان، ومن قرأ بجزم الراء والباء(٥) لم يقف علىٰ ذلك؛ لأنهما معطوفان علىٰ جواب الشرط في قوله : " يحاسبكم به الله " فلا يقطعان منه (٦).

وقوله تعالىٰ:﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ۝٤٩ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ ﴾(٧) من قرأ بتاء الخطاب في " يبغون "(٨) حسن له الوقف علىٰ " لفاسقون " والابتداء بما بعده؛ لأنه استئناف خطاب بتقدير قل لهم: أفحكم الجاهلية تبغون، فهو منقطع مما قبله، ومن قرأ " يبغون " بياء الغيبة (٩) لم يبتدئ بذلك علىٰ الاختيار؛ لأنه راجع إلىٰ ما تقدمه من قوله : ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ لَفَٰسِقُونَ ﴾ فهو متعلق به فلا يقطع منه(١٠).

---

(١) ينظر : المكتفى في الوقف والابتدا للداني ١٧٤، ١٧٥.
(٢) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب ١ / ٢٦٣.
(٣) سورة البقرة : ٢٨٤.
(٤) وهم ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب. النشر ٢ / ١٨١، والإتحاف ٢١٤.
(٥) وهم الباقون. السابقان نفسهما.
(٦) المكتفى ١٩٢، ١٩٣، وينظر : القطع ١١٥، ومنار الهدى ١٥٠.
(٧) سورة المائدة : ٤٩ ،٥٠.
(٨) وهو ابن عامر. التيسير في القراءات السبع للداني ٨٢، والنشر ٢ / ١٩٤، والإتحاف ٢٥٤.
(٩) وهم الباقون . المراجع السابقة نفسها.
(١٠) المكتفى ٢٤٢، وينظر : منار الهدى ٢٥٢.

# المبحث الثاني
# المواضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعاً لاختلاف القراءات
# من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الأنبياء

**الموضع الأول :**

قوله تعالىٰ : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ (١).

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ :

"ومعنىٰ الآية تشجيعُ المؤمنين، والأمر بالاقتداء بمن تقدم من خيار أتباع الأنبياء، أي: كثير من الأنبياء قُتِل معه ربيون كثير، أو كثير من الأنبياء قُتِلوا فما ارتدّ أممهم، قولان :

الأول : لحسن وسعيد بن جبير، قال الحسن : ما قُتِل نبي في حرب قطُّ، وقال ابن جبير : ما سمعنا أن نبيـًا قُتِل في القتال (٢).

والثاني: عن قتادة وعكرمة (٣)، والوقف – علىٰ هذا القول – علىٰ " قُتل " جائز، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب (٤). ... وفيه وجهان :

أحدهما : أن يكون " قُتِل " واقعا علىٰ النبي وحدَه، وحينئذ يكون تمام الكلام عند قوله : " قُتِل " ويكون في الكلام إضمار، أي : ومعه ربيون كثير، كما يقال : قُتِل الأمير معه جيش عظيم، أي : ومعه جيش، وخرجتُ معي تجارة أي : ومعي.

الوجه الثاني : أن يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيين، ويكون وجه الكلام : قُتِلَ بعضُ من كان معه، تقول العرب : قتلنا بني تميم وبني سُلَيم، وإنما قتلوا بعضهم، ويكون قوله : ﴿ فَمَا وَهَنُواْ ﴾ (٥) راجعا إلىٰ من بقىٰ منهم.

---

(١) سورة آل عمران : ١٤٦.

(٢) قولهما في المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطية ٥٢٠/١، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ٧٩/٣.

(٣) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٧٧/٤ وتفسير البحر المحيط ٣ / ٧٨.

(٤) أي بضم القاف وكسر التاء من غير ألف. ينظر : التذكرة في القراءات الثمان لطاهر بن غلبون ٢٩٦/٢، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ١٨٢/٢، وإتحاف فضلاء بالقراءات الأربعة عشر للبناء الدمياطي ٢٢٩

(٥) سور آل عمران : ١٤٦.

وقرأ الكوفيون وابن عامر " قَاتَلَ " (١)، وهي قراءة ابن مسعود، واختارها أبو عبيد (٢)، وقال : إن الله إذا حَمِدَ من قاتل كان من قُتِل داخلا فيه، وإذا حَمِدَ من قُتِل لم يدخل فيه غيرهم، فـ " قَاتَلَ " أعمُّ وأمدحُ " (٣).

قلت : وبالنظر في هذا الكلام نجد أن الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ قد جوز الوقف علىٰ لفظ "قُتِل " علىٰ قراءة من قرأ بضم القاف وكسر التاء من غير ألف، علىٰ معنىٰ أن كثيرا من الأنبياء قُتِلوا، وجعل تمام الكلام عن هذا اللفظ علىٰ القول بأن " قُتِل " واقع علىٰ النبي وحده، ويفهم من هذا عدم جواز الوقف عنده علىٰ اللفظ المذكور علىٰ غير ذلك من الأوجه والقراءات، وهذا موافق لما قرره جمهور علماء الوقف والابتداء في هذا الموطن.

فالقراءة بالألف تحتمل وجهين : أحدهما : أن يكون قد أسند الفعل الذي هو القتال إلىٰ النبي عليه السلام ويكون " معه ربيون " ابتداء وخبر، الثاني : أن يكون قد أسند الفعل إلىٰ الربيين دون النبي فأخبر عنهم بالقتال دون النبي، فيكون " قاتل معه ربيون " صفة لـ " نبي "، و " ربيون " مرفوع بفعلهم.

والقراءة بغير ألف تحتمل أيضًا وجهين : أحدهما : أن يكون قد أسند فعل القتل إلىٰ النبي بدلالة قوله : ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾(٤) فأخبر أن النبي قد يقتل، وحمل هذا علىٰ معنىٰ قتله في غير قتال، الثاني : أن " قُتِل " وما بعده صفة أيضا للنبي، والفعل مسند إلىٰ " ربيين "، فهم علىٰ هذا الوجه مرفوعون بـ " قُتِل " علىٰ المفعول الذي لم يُسمَّ فاعله، وعلىٰ الوجه الأول مرفوعون بالابتداء، و"معه" الخبر " (٥).

قال الداني : " ( وكأين من نبي قُتِل ) وقف كاف إذا أسند الفعل إلىٰ النبي ﷺ بتأويل : قُتِل النبي ومعه جموعٌ كثيرة، فما وهنوا لقتل نبيهم، وهذا الاختيار (٦) : لأن الآية لذلك السبب نزلت. .. قال

---

(١) أي بفتح القاف والتاء وألف بينهما. تنظر المصادر السابقة نفسها.
(٢) ينظر : جهود الإمام أبى عبيد القاسم بن سلام في علوم القراءات وتحقيق اختياره في القراءة، لأحمد بن فارس السلوم ٢٦٦.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٥٢/٥، ٣٥١ بتصرف يسير، وفي كون قراءة " قاتل " أعم في المدح ينظر : المحرر الوجيز ١ / ٥٢٠.
(٤) سورة آل عمران : ١٤٤.
(٥) الكشف ١ / ٣٥٩،٣٦٠ بتصرف.
(٦) وهو قول يعقوب وأبي عمرو بن العلاء. القطع والائتناف للنحاس ١٣٦، واختاره ابن الأنباري أيضا. الإيضاح ٢٩١، وقال الأخفش سعيد ونافع بتمام الوقف المذكور. القطع ١٣٦.

أبو عمرو بن العلاء في قوله : (وكأين من نبي قُتِل) : قُتِل قبلَ محمد، لأنهم أشاعوا أن النبي صلىٰ الله عليه وسلم قُتِل يومَ أحد، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله بعد قتل نبيهم وما ضعفوا وما استكانوا ". ... فإن أسند القتل إلىٰ الربيين، كأنه قال : قُتِل بعضُهم فما وهن الباقون لقتل من قُتِل منهم ولا ضعفوا ولا استكانوا فعلىٰ هذا لم يَكْفِ الوقف علىٰ " قُتِل "، وكذلك من قرأ " قَاتَل"(١)، أي لا يقف علىٰ " قاتل " لأنه فعل للربيين، ولا يفصل بين الفعل وفاعله بالوقف.

هذا، وقد زعم بعضهم أن الوقف في القراءتين جميعا إذا أردت الوقف الحسن﴿ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ وأن التمام ﴿ وَمَا ٱسْتَكَانُواْ ﴾ (٢)، ولا يخفي ما في هذا الزعم من عدم التحقيق ومخالفة أقوال جهابذة العلماء كابن الأنباري والنحاس والداني والقرطبي وغيرهم من العلماء الذين أكدوا علىٰ أن الوقف والابتداء يختلف تبعا لاختلاف القراءات القرآنية وبينوا ذلك في هذا الموطن.

فمن قرأ " قُتِل " بضم القاف وكسر التاء من غير ألف علىٰ إسناد القتل للنبي فقط وقف علىٰ هذا اللفظ، ويكون المعني : كم من بني قُتِل ومعه جموع كثيرة، فما وهنوا بعد قتله، ثم يبتدئ " معه ربيون كثير " فـ " ربيون " مبتدأ، و " معه " الخبر، ولو وصله لكان ربيون مقتولين أيضا، أما إذا أسند الفعل إلىٰ الربيين فلا وقف، ويكون المعني قُتِل بعضُهم فمان وهن الباقون لقتل من قُتِل منهم.

ومن قرأ " قَاتَل " بألف مبنيا للفاعل فلا يقف عليه لإسناد الفعل إلىٰ الربيين، والمعنىٰ: كم من بني قَاتَل معه ربيون وقُتِل بعضهم فما وهن الباقون لقتل من قُتِل منهم.

وعلىٰ ذلك يكون الأولىٰ أن يوقف علىٰ قراءة البناء للمفعول علىٰ لفظ " قُتِل " وعلىٰ قراءة البناء للفاعل علىٰ لفظ " استكانوا ".

**الموضع الثاني :**

قوله تعالىٰ : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ (٣).

قال الإمام القرطبي رحمه الله :

" قوله تعالىٰ : ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ﴾ قرأ الأعمش وحمزة بنصب الفعل(١) علىٰ أن تكون اللامُ لامَ كي، والباقون بالجزم علىٰ الأمر (٢)، فعلىٰ الأول تكون اللام متعلقة بقوله : ( وآتيناه ) (٣) فلا يجوز الوقف، أي : وآتيناه الإنجيل لِيحكمَ أهلهُ بما أنزل الله فيه،

---

(١) المكتفي ٢١٠،٢١١ بتصرف، وينظر : منار الهدي في ١٩٠،١٩١.
(٢) ينظر : القطع ١٣٦.
(٣) سورة المائدة : ٤٧.

ومن قرأه علىٰ الأمر فهو كقوله : ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم ﴾ فهو إلزام مستأنف يبتدأ به، أي : لِيحكمْ أهلُ الإنجيل، أي : في ذلك الوقت... " (٤).

قلت : وهذا الموضع أيضًا من المواضع التي أوضح الإمام القرطبي فيها أن أحكام الوقف والابتداء تختلف تبعا لاختلاف القراءات، فقد قرئ لفظ " ليحكم " بكسر اللام ونصب الميم، وقرئ بإسكان اللام وجزم الميم.

فاللام علىٰ القراءة الأولىٰ هي اللام التي بمعني كي، ونصب الفعل بها علىٰ معنىٰ : وآتيناه الإنجيل ليحكم أهلُ الإنجيل به، وليست بلام الأمر، وذلك بمنزله قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِتَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (٥) " (٦).

وعلىٰ هذه القراءة لا يبتدأ بقوله تعالىٰ : ( وليحكم أهل الإنجيل )، لأنه متعلق بما قبله من قوله: (وآتيناه الإنجيل )، والتقدير : وكي يحكم أهلهُ بما فيه من حكم الله (٧). وإن جعلت اللام متعلقة بمحذوف دل عليه " أنزل " بتقدير : وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه أنزلناه عليهم، جاز الوقف علىٰ ( للمتقين ) (٨) والابتداء بما بعده لتعلق لام كي بفعل محذوف (٩).

وأما علىٰ القراءة الثانية وهي إسكان اللام وجزم الميم، فاللام لام الأمر أسكنت للتخفيف، فهو إلزام مستأنف يبتدأ به، أمر الله أهل الإنجيل بالحكم بما أنزل الله في الإنجيل، كما أَمَر النبي ـ عليه السلام ـ بالحكم بما أنزل عليه فقال : ﴿ وَأَنِ ٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ(١٠) ﴾(١١).

---

(١) أي: بكسر اللام ونصب الميم. التبصرة في القراءات السبع لمكي بن أبي طالب٤٨٦، والنشر ١٩١/٢، والإتحاف٢٥٣، وقراءة الأعمش في الروضة في القراءات الإحدى عشرة لأبي علي المالكي ٦٢٥/٢، والمبهج في القراءات السبع المتممة بابن محيض والأعمش ويعقوب وخلف ٢١٣/٢.

(٢) أي : بسكون اللام وجزم الميم. تنظر المصادر السابقة نفسها.

(٣) المائدة : ٤٦.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٣٤/٨.

(٥) سورة النساء : ١٠٥.

(٦) الموضح في وجوه القراءات وعللها لابن أبي مريم ٤٤٢/١، وينظر : الكشف ٤١٠/١.

(٧) المكتفي ٢٤١، وعلل الوقوف ٤٥٦/٢.

(٨) سورة المائدة : ٤٦.

(٩) منار الهدى ٢٥١.

(١٠) سورة المائدة ٤٩.

(١١) الكشف ٤١١/١.

قال السجاوندي : " ومن قرأ بجزم اللام كانت الواو للابتداء، إذ لا أمر قبله فينعطف عليه "(١)، وقال الجعبري : " الوقف علىٰ (للمتقين ) علىٰ قراءة الجزم أتم أو كامل " (٢).

ونخلص مما سبق إلىٰ أن (وليحكم) علىٰ قراءة الجمهور بإسكان اللام وجزم الفعل استئناف أمر من الله ـ عز وجل ـ فيحسن الوقف علىٰ ما قبلها، وأما علىٰ قراءة حمزة ـ بكسر اللام ونصب الفعل ـ فلا يحسن؛ لأن اللام علىٰ هذه القراءة لام كي، فتكون علة لقوله قبلها : " وآتيناه الإنجيل " ويكون الكلام متصلاً، فإذا علقت اللام بفعل محذوف جاز الوقف علىٰ ما قبلها.

**الموضع الثالث :**

قوله تعالىٰ:﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (٣)

قال الإمام القرطبي رحمه الله :

" وتم الكلام علىٰ ( الحياة الدنيا)، ثم قال : (خالصة) بالرفع، وهي قراءة ابن عباس ونافع(٤). .. وقرأ الباقون بالنصب(٥) علىٰ الحال والقطع؛ لأن الكلام قد تمّ دونه، ولا يجوز الوقف علىٰ هذه القراءة علىٰ ( الدنيا)؛ لأن ما بعده متعلق بقوله : (للذين ءامنوا ) حالاً منه بتقدير : قل هي ثابتةٌ للذين آمنوا في الحياة الدنيا في حال خلوصها لهم يوم القيامة، قاله أبو علي(٦)، وخبر المبتدأ : (للذين ءامنوا)، والعامل في الحال ما في اللام من معنىٰ الفعل في قوله : (للذين) "(٧).

قلت : ورد في لفظ ( خالصة ) الرفع والنصب، وهما قراءتان متواترتان، ويختلف حكم الوقف والابتداء في هذا الموطن تبعًا لاختلاف القراءات فيه كما نبه علىٰ ذلك الإمام القرطبي رحمه الله ، فقراءة الرفع تجيز وجهًا من الوقف لا تجيزه قراءة النصب، وهاك البيان :

---

(١) علل الوقوف ٤٥٦/٢.
(٢) وصف الاهتدا في الوقف والابتدا للجعبري ٢٠٨.
(٣) سورة الأعراف : ٣٢.
(٤) قراءة نافع في السبعة لابن مجاهد ٢٨٠، والكافي لابن شريح ١١٤، والنشر ٢٠٢/٢، وقراءة ابن عباس في إعراب القرآن للنحاس ١٠٧/٢.
(٥) تنظر : المصادر السابقة نفسها.
(٦) الحجة له ٢٣٦/٢.
(٧) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٩/٩، ٢١٠.

يجوز رفع " خالصة " علىٰ أنه خبر لـ " هي " في قوله تعالىٰ : ﴿ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (١)، واللام متعلقة بالخبر الذي هو " خالصة " (٢)، وعلىٰ هذا الوجه لا يوقف علىٰ " الحياة الدنيا " لئلا يفصل بالوقف بين المبتدأ والخبر.

ويجوز أن يكون الرفع علىٰ الاستئناف خبر مبتدأ مضمر، والتقدير : قل هي للذين آمنوا ولغيرهم في الحياة الدنيا، وهي خالصة للمؤمنين يوم القيامة، فذلك منقطع مما قبله (٣)، ومن ثم ذهب جل علماء الوقف والابتداء إلىٰ الوقف علىٰ " الحياة الدنيا " علىٰ هذا الوجه، قال العماني: "ومن أجاز هذا الوقف – يريد قوله تعالىٰ : ﴿ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾– ذهب إلىٰ أنه رفع علىٰ تقدير: وهي للذين آمنوا خالصة في القيامة، كأنه قال: هي للذين آمنوا في الدنيا ويشركهم فيها الكفار، وفي الآخرة تخلص للمؤمنين " (٤).

ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر، والخبر الأول هو " للذين آمنوا " كما تقول : زيدٌ عاقلٌ لبيبٌ، وهذا حلوٌ حامضٌ، والتقدير : قل الطيبات مستقرة للذين آمنوا في الحياة الدنيا وهي خالصة لهم يوم القيامة (٥)، وعلىٰ هذا الوجه فالوقف علىٰ " الحياة

الدنيا " ناقص عند الجعبري (٦) وحسن عند الأشموني (٧).

قال العماني: " وقد أجاز بعضهم الوقف عند قوله : ﴿ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ ولا أحبه، فهو علىٰ تقدير لأن قوله: "خالصة " مرتفع باللام في قوله : ﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾، ومعناه : هي ثابتة للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة، فهو علىٰ تقدير خبر بعد خبر، كأنه قال : هي ثابتة في الدنيا خالصة في الآخرة " (٨).

وأما قراءة النصب فعلىٰ جعل " خالصة " حالا مما في قوله " للذين ءامنوا "؛ لأن فيه ذكرا يعود إلىٰ " هي "، التي هي مبتدأ، فالحال إنما هو عن ذلك الذكر، وقوله : " هي " مبتدأ، و " للذين آمنوا

---

(١) الكشف ٤٦١/٢.
(٢) الموضح ٥٢٦/٢.
(٣) المكتفي ٢٦٩، ٢٧٠، قلت : وهو قول الفراء. ينظر : معاني القرآن له ٣٧٧/١.
(٤) المرشد ١٣٦/١، وينظر : المكتفي ٢٦٩، ٢٧٠، ووصف الاهتدا ٢٥٥، ومنار الهدي ٢٩٧.
(٥) ينظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٧/٢، والكشف ٤٦١/١، وإملاء ما من به الرحمن لأبي البقاء العكبري ٢٧٢/١.
(٦) وصف الاهتدا ٢٥٥.
(٧) منار الهدي ٢٩٧.
(٨) المرشد ١٣٦/١.

" خبره، و " خالصة " حال، والعامل فيه ما في اللام من معني الفعل، والتقدير : هي تثبت للذين آمنوا خالصة (١).

قال الداني : " ومن قرأ " خالصة " بالنصب لم يقف علىٰ " الدنيا "، لأن ما بعد ذلك متعلق بقوله : " للذين آمنوا " حالا منه بتقدير : قل هي مستقرة للذين آمنوا في حال خلوصها يوم القيامة وإن شرِكَهم فيها غيرهم من الكفار في الحياة الدنيا، فلا يقطع مما تعلق به " (٢).

**الموضع الرابع :**

قوله تعالىٰ : ﴿ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ (٣).

قال الإمام القرطبي رحمه الله :

" وقرأ نافع وابن عامر وغيرهما "اللهُ" بالرفع (٤) علىٰ الابتداء، " الذي " خبره، وقيل : "الذي " صفته، والخبر مضمر (٥)، أي : الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض قادرٌ علىٰ كل شيء، الباقون بالخفض نعتا للعزيز الحميد، فقدّم النعتَ علىٰ المنعوت، كقولك : مررتُ بالظريفِ زيدٍ (٦)، وقيل : علىٰ البدل من " الحميد " وليس صفة؛ لأن اسم الله صار كالعلم فلا يوصفُ به، كما لا يوصفُ بزيدٍ وعمروٍ، بل يجوز أن يوصف به من حيث المعنىٰ؛ لأن معناه أنه المنفردُ بقدرة الإيجاد (٧)، وقال أبو عمرو (٨) : والخفض علىٰ التقديم والتأخير، مجازه : إلىٰ صراط الله العزيز الحميد الذي له ما في السماوات وما في الأرض.

وكان يعقوب (٩) إذا وقف علىٰ " الحميد " رفع،

---

(١) الموضح ٥٢٦/٢، وينظر : الكشف ٤٦١/٢، وحجة القراءات لأبي زرعة ٢٨١.
(٢) المكتفي ٢٧٠.
(٣) سورة إبراهيم : ١، ٢ :
(٤) قرأ المدنيان وابن عامر برفع الجلالة الشريفة في الحالين، ووافقهم رويس في الابتداء فقط، وقرأ الباقون بالخفض في الحالين. المبسوط في القراءات العشر لابن مهران ١٥٢، والنشر ٢٢٤/٢، والإتحاف ٣٤١.
(٥) ينظر : الكشف ٢٥/٢، وإملاء ما من به الرحمن ٦٥/٢،٦٦.
(٦) ينظر : جامع البيان للطبري ٧ /٤١٤، وقد رد أبو زرعة هذا القول قائلاً : بالخفض على أنه بدل من " الحميد "، ولا يجوز أن يقول : نعتٌ للحميد، وإنما هو كقولك : مررت بزيدٍ الظريفِ، فإن قلت بالظريف زيدٍ، عاد بدلا، ولم يكن نعتا. حجة القراءات ٣٧٦.
(٧) ينظر : الموضح ٧٠٧/٢.
(٨) زبان بن عمار، أبو عمرو بن العلاء المازني البصري، قوله في جامع البيان للطبري ٥٨٩/١٣.
(٩) في رواية رويس عنه.

وإذا وصل خفض علىٰ النعت(١)، قال ابن الأنباري : من خفض وقف علىٰ ﴿ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾(٢) " (٣).

قلت : أوضح الإمام القرطبي في هذا الموضع أيضا أن اختلاف القراءات القرآنية يؤدي إلىٰ اختلاف أحكام الوقف والابتداء، وقد دارت القراءات هنا – كما رأيت – بين رفع لفظ الجلالة الشريفة في الحالين، وخفضه فيهما، ورفعه في الابتداء وخفضه في الوصل.

فمن قرأ بالرفع جعل الكلام تاما عند قوله: "الحميد"، ثم ابتدأ قوله : " الله الذي " فرفعة بالابتداء وجعل الخبر فيما بعده (٤)، وهذا قول جمهور علماء الوقف والابتداء كابن الأنباري والنحاس والداني والعماني والسجاوندي والجعبري والأشموني وغيرهم(٥).

ومن قرأ بالخفض علىٰ البدل أو النعت لم يقف علىٰ " الحميد " لئلا يفصل بالوقف بين البدل والمبدل منه أو النعت ومنعوته، وإنما وقف علىٰ " وما في الأرض " (٦).

وأما يعقوب فقد قرأ من رواية رويس بالرفع في حالة الابتداء علىٰ أنه مبتدأٌ به مقطوعٌ مما قبله، فيقف علىٰ هذا الوجه علىٰ " الحميد "، ثم يبتدئ بلفظ الجلالة، وإذا وصل خفض لفظ الجلالة علىٰ النعت كما تقدم ذكره ووقف علىٰ قوله : " وما في الأرض "، وهو التمام علىٰ القراءتين كما ذكر النحاس والداني وغيرهما (٧).

هذا، ومما يجب التنبيه إليه هنا أن الوقف لا يلزم علىٰ لفظ " الحميد " ولا علىٰ غيره علىٰ أي قراءة من القراءات المذكورة، وإنما يتم أو يحسن أو نحو ذلك حيث لا وقف محرم ولا لازم في القرآن الكريم خلافا لمدعي ذلك وهو السجاوندي (٨)، بل وصل الكل والوقف علىٰ كل كلمة مستقلة

---

(١) الغاية في القراءات العشر لا بن مهران ٢٩٢،٢٩٣.
(٢) إيضاح الوقف والابتداء ٣٧٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٠٣/١٢،١٠٤.
(٤) ينظر : الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ١١٦.
(٥) إيضاح الوقف والابتداء ٧٣٩/٢، والقطع ٢٨٢، والمكتفي ٣٣٩، والمرشد ٢٨٩/١، وعلل الوقوف ٦٢١/٢، ووصف الاهتدا ٣٣٦، ومنار الهدى ٤١٤.
(٦) ينظر : المصادر السابقة نفسها.
(٧) القطع ٢٨٢، والمكتفي ٣٣٩، ومنار الهدى ٤١٤.
(٨) ينظر : علل الوقوف ١٠٨/١ وما بعدها.

جائز، والفارق بين المعاني هو الإعراب الناشئ عن التركيب وليس الوقف والوصل (١)، وقد قال ابن الجزري رحمه الله :

وليس في القرآن من وقف وجب : ولا حرام غير ماله سبب (٢).

(١) ينظر وصف الاهتدا ٥١، ولطائف الإشارات ٢٥٦/١.
(٢) متن الطيبة ص ٣٧، بيت ( ٩٩ ).

# المبحث الثالث
# المواضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعاً لاختلاف القراءات من أول سورة الحج إلى آخر سورة الشعراء.

**الموضع الأول :**

**قوله تعالىٰ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ ﴾ (١).**

**قال الإمام القرطبي رحمه الله :**

**" قال ابن الأنباري: من قرأ "ولؤلؤٍ" بالخفض(٢)، وقف عليه ولم يقف علىٰ الذهب وقال السجستاني: من نصب "اللؤلؤٍ" فالوقف الكافي: "من ذهب"؛ لأن المعنىٰ : ويُحَلَّوْن لؤلؤاً، قال ابن الأنباري : وليس كما قال؛ لأنا إذا خفضنا " اللؤلؤ " نَسَقْناه علىٰ لفظ الأساور، وإذا نصبناه نَسَقْناه علىٰ تأويل الأساور، وكأنا قلنا : يحلّون فيها أساور ولؤلؤاً فهو في النصب بمنزلته في الخفض، فلا معنىٰ لقطعه من الأول(٣) " (٤).**

**قلت : حكي الإمام القرطبي عن بعض العلماء اختلاف الوقف والابتداء في هذا الموطن تبعا لاختلاف القراءات كما رأيت.**

**فقد ذهب ابن الأنباري إلىٰ أن من قرأ بخفض " اللؤلؤ " وقف عليه ولم يقف علىٰ " الذهب "، وذهب أبو حاتم السجستاني إلىٰ أن من قرأ بنصب " اللؤلؤ " فالوقف الكافي عنده " من ذهب "؛ لان المعنىٰ : ويحلون لؤلؤا، ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه لقراءة النصب (٥)، لكن بعض علماء الوقف والابتداء لم يوافقوا أبا حاتم علىٰ هذا الوجه ومنعوا الوقف علىٰ قوله تعالىٰ : " من ذهب ".**

---

(١) سورة الحج ٢٣.

(٢) قراءة الخفض لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وخلف العاشر، والنصب للباقين. ينظر : المستنير ٣٠٦/٢، والنشر ٢٤٤/٢، والإتحاف ٣٩٧.

(٣) الإيضاح٤٠٠، وقول أبي حاتم أيضا في القطع٣٤٣، والمرشد ٤١٤/٢، ووصف الاهتدا ٣٩٤.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٤٣٧/١٤.

(٥) الكشاف للزمخشري ١٥٠/٣، وينظر : الدر المصون للسمين الحلبي ٥ / ١٣٨.

قال ابن الأنباري بعد حكايته كلام أبي حاتم المذكور آنفا : وليس كما قال؛ لأنا إذا خفضنا " اللؤلؤ " نسقناه علىٰ لفظ " الأساور "، وإذا نصبناه نسقناه علىٰ تأويل " الأساور " كأنا قلنا : يحلون فيها أساور ولؤلؤا، فهو في النصب بمنزلته في الخفض ولا معنىٰ لقطعه من الأول (١).

وقد نبه علىٰ ذلك النحاس في قوله : " يحلون فيها من أساور من ذهب " هذا الوقف عند أبي حاتم علىٰ قراءة من قرأ " ولؤلؤا ". .. وخولف أبو حاتم في هذا؛ لأنه جعل التقدير : يحلون لؤلؤا، فنصبه بإضمار فعل، وقال غيره : ليس ههنا إضمار، وهو معطوف علىٰ الموضع، لأن المعنىٰ : يحلون فيها أساور ولؤلؤا (٢).

كذلك لم ينص الداني علىٰ الوقف علىٰ قوله : " من ذهب " وإنما ذكر أن الوقف علىٰ قوله : "ولؤلؤا " كاف، سواء قرئ بالخفض أو بالنصب؛ لأنه في القراءتين منسوق علىٰ الأساور (٣).

وأما العماني فقد حكي اعتبار أبي حاتم المذكور ثم نبه علىٰ عدم حبه الوقف عليه مع تجويزه الوقف علىٰ قراءة النصب فقط، قال : "... فأما أنا فلا أحب الوقف عليه – يعنىٰ قوله: "من ذهب" – بحال، فإن وقفت عليه كان جائزا علىٰ قراءة من نصب، وقبيحا علىٰ قراءة من خفض، والوقف الحسن عند قوله: "لؤلؤاً". نصبت أو خفضت"(٤).

هذا، وقد ذكر الجعبري أن الوقف علىٰ " من ذهب " تام، وأن الوصل علىٰ قراءة الجر ونصب " لؤلؤاً " عطفا علىٰ موضع " من أساور " أحسن، ثم حكي تقدير أبي حاتم في هذا الموضع ومنع هذا التقدير عند ابن الأنباري (٥).

وذهب القسطلاني إلىٰ أن " من ذهب " وقف كامل علىٰ قراءة نصب " اللؤلؤ " بتقدير : ويؤتون، ناقص علىٰ تقدير العطف علىٰ موضع " من أساور " في قراءة النصب، أو العطف علىٰ الأساور أو الذهب في وجه الخفض، للفصل بين المتعاطفين(٦)

والأولىٰ في هذا الموطن هو القول بوصل قوله تعالىٰ : " من ذهب " علىٰ القراءتين المذكورتين في لفظ " اللؤلؤ "، أما علىٰ قراءة الخفض فلعطف قوله : " ولؤلؤ "علىٰ لفظ "من أساور "، وأما علىٰ

---

(١) الإيضاح ٤٠٠.
(٢) القطع ٣٤٣.
(٣) المكتفي ٣٩٣.
(٤) المرشد ٢/٤١٤،٤١٥، وينظر : المقصد ١١٩.
(٥) وصف الاهتدا ٣٩٤.
(٦) لطائف الإشارات ١/٣١٠.

قراءة النصب فللعطف علىٰ موضع " من أساور "؛ لأن موضعها نصب، والتقدير : يحلون فيها أساور من ذهب ولؤلؤا (١)، ولا يفصل بالوقف بين المعطوف والمعطوف عليه، وعلىٰ ذلك يكون الوقف علىٰ " اللؤلؤ " في كلتا القراءتين.

**الموضع الثاني :**

قوله تعالىٰ : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴾ (٢).

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ :

" وقرأ عبد الله بن عامر وعاصم في رواية أبي بكر عنه والحسن " يُسَبَّح له فيها " بفتح الباء علىٰ ما لم يُسمَّ فاعله، وكان نافع وأبو عمرو وحمزة يقرؤون " يُسَبِّح " بكسر الباء، وكذلك روىٰ أبو عمر عن عاصم (٣).

فمن قرأ " يُسَبَّح " بفتح الباء كان علىٰ معينين : أحدهما : أن يرتفع " رجال " بفعل مضمر دل عليه الظاهر، بمعنىٰ يسبحه رجال، فيوقف علىٰ هذا علىٰ " الآصال ". .. والوجه الآخر : أن يرتفع " رجال " بالابتداء، والخبر " في بيوت "، أي : في بيوت أذن الله أن تُرفع رجالٌ، و " يُسبَّح له فيها " حال من الضمير في " تُرفع "، كأنه قال : أن تُرفع مسبَّحًا له فيها، ولا يوقف علىٰ " الآصال " علىٰ هذا التقدير.

ومن قرأ " يُسَبِّح " بكسر الباء لم يقف علىٰ " الآصال "؛ لأن " يُسبِّح " فعل للرجال، والفعل مضطر إلىٰ فاعله ولا إضمار فيه (٤) ".

قلت : ما أورده الإمام القرطبي في هذا الموضع من اختلاف الوقف والابتداء تبعا لاختلاف القراءات نقله عن ابن الأنباري (٥)، وهو ما ذهب إليه جمهور علماء الوقف والابتداء في هذا الموضع مع اختلاف عباراتهم في نوع الوقف علىٰ كل قراءة من القراءتين المذكورتين.

فقد ذكر النحاس أن الوقف علىٰ " الآصال " ليس بكاف علىٰ قراءة " يُسبِّح " بالكسر، لأن " رجال " مرفوع بـ " يُسبِّح "، وأن من قرأ " يُسبِّح " بالفتح صلح له أن يقف علىٰ " الآصال " علىٰ

---

(١) الكشف ١١٧/٢،١١٨، وينظر : إملاء ما من به الرحمن ١٤٢/٢، وإرشاد العقل السليم لأبي السعود ٣٧٦/٤.

(٢) سورة النور : ٣٦.

(٣) وكسر الباء أيضا من السبعة ابن كثير والكسائي. ينظر السبعة ٤٥٦، والتيسير ١٣٢، والنشر ٢٤٩/٢، وقراءة الحسن في إعراب القرآن للنحاس ١١٣/٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٢٨٦/١٥،٢٨٧ بتصرف يسير، و ينظر : الإيضاح ٤١٠.

(٥) السابق نفسه.

القول بأن " رجال " مرفوعون بفعل مضمر، وأما علىٰ تقدير : في بيوت رجال فإنه يكون متصلاً بما قبله (١).

وهذا ما أوضحه مكي بن أبي طالب في قوله : " يسبح له فيها " قرأه أبو بكر وابن عامر بفتح الباء، علىٰ ما لم يُسمَّ فاعله فـ " له " يقوم مقام الفاعل، ثم فسر من هو الذي يسبح له بقوله : " رجال لا تلهيهم " (٢) كأنه لما قيل : " يسبح له فيها " فقيل : من هو الذي يسبح ؟ فقيل : رجال، صفتهم كذا وكذا. .. ويجوز أن يرتفع " رجال " بالابتداء، والخبر " في بيوت "، فيوقف علىٰ " الآصال " في القول الأول، ولا يوقف عليه في هذا القول الثاني، وقرأ الباقون بكسر الباء، بنوا الفعل للفاعل، وهو " الرجال " فارتفعوا بفعلهم (٣).

وقال الداني : من قرأ " يُسبَّح له فيها " بفتح الباء وأقام الجار والمجرور مقام الفاعل وقف علىٰ " والآصال "، وابتدأ بقوله : " رجال "، هذا إذا رفعهم بفعل مقدر، كأنه قال : تسبح له فيها رجال، أو رفعهم بإضمار مبتدأ بتقدير : هم رجال، فإن رفعهم بالظرف الذي هو قوله : " في بيوت " لم يقف علىٰ ما قبلهم، ومن قرأ بكسر الباء لم يبتدئ بهم أيضا، لأنهم فاعلون لـ " يسبح " (٤).

وقال العماني: ثم الوقف علىٰ قوله : " والآصال " علىٰ الاعتبار إن قرأت " يُسبِّح" بكسر الباء جعلته فاعله " رجال " ولم تقف علىٰ " الآصال " لأنك تفصل بين الفاعل وفعله، وإن قرأت " يُسبَّح " بفتح الباء كان الوقف علىٰ " الآصال " حسنًا، وأضمرت بعده فعلا تقديره : يسبحه رجال (٥).

وذكر السجاوندي أن الوقف علىٰ " الآصال " مطلق لمن قرأ " يُسبَّح " بفتح الباء، كأنه قيل : من المسبح ؟ فقيل : رجال، أي : هم رجال لا تلهيهم (٦).

وذهب الجعبري إلىٰ أن الوقف علىٰ "الآصال" ناقص علىٰ تعلقه بـ "يُسبِّح " (٧)، صالح علىٰ قراءة الفتح (٨)، وتبعه القسطلاني في هذا القول غير أنه سمىٰ الوقف كاملا علىٰ قراءة الفتح (١).

---

(١) القطع /٣٦٠.
(٢) سورة النور : ٣٧.
(٣) الكشف ١٣٩/٢، وينظر : معاني القرآن للفراء ٢٥٣/٢، وإعراب القرآن للنحاس ١١٣/٣، وحجة القراءات لأبي زرعة ٥٠١، والموضح ٩١٧،٩١٦/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٥٦/٢.
(٤) المكتفي ٤٠٩.
(٥) المرشد ٤٥٢/٢.
(٦) علل الوقوف ٧٣٨/٢.
(٧) أي : على رفع " رجال " بـ " يسبح "، للفصل بين الفعل وفاعله.
(٨) وصف الاهتدا ٤٠٥.

ونخلص مما سبق إلىٰ أن من قرأ " يُسبَّح " بكسر الباء لم يقف علىٰ " الآصال "؛ لأن " يُسبَّح " فعل فاعله " رجالٌ "، ولا يفصل بالوقف بين الفعل وفاعله، ومن قرأ بفتح الباء وأقام الجار والمجرور مقام الفاعل وقف علىٰ "الآصال" وابتدأ بقوله: "رجال" إذا رفعهم بفعل مقدر، كأنه قيل : من المسبح ؟ فقيل : يسبحه رجال، أو رفعهم بإضمار مبتدأ بتقدير : هم رجال، فإن رُفِع " رجال " بالابتداء، والخبر " في بيوت " فلا يوقف علىٰ " الآصال " علىٰ هذا الوجه؛ لئلا يفصل بالوقف بين المبتدأ وخبره.

**الموضع الثالث :**

قوله تعلىٰ : ﴿ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾ (٢).

قال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ :

" قرأ ابن محيصن والبزي عن ابن كثير " سحابُ ظلماتٍ " بالإضافة والخفض، قنبل : "سحابٌ " منونا، " ظلماتٍ " بالجر والتنوين، الباقون بالرفع والتنوين (٣). .. قال ابن الأنباري : والوقف علىٰ قوله : " من فوقه سحابٌ " حسن، ثم تبتدئ : " ظلماتٌ بعضها فوق بعض " علىٰ معنىٰ : هي ظلماتٌ بعضهُا فوق بعض، وروىٰ عن أهل مكة أنهم قرؤوا : " ظلماتٍ " علىٰ معنىٰ : أو كظلماتٍ ظلماتٍ (٤) بعضها فوق بعض، فعلىٰ هذا المذهب لا يحسُن الوقف علىٰ السحاب " (٥).

قلت : هذا الموضع أيضـًا من المواضع التي أثر فيها اختلاف القراءات في الوقف والابتداء.

فوجه من قرأ بالرفع والتنوين فيهما : أن " ظلمات " رفع علىٰ الابتداء، وجملة " بعضها فوق بعض " خبره، ويجوز أن ترفع " ظلمات " علىٰ إضمار مبتدأ، أي : هي ظلمات، أو هذه ظلمات (٦).

وقد اتفق علماء الوقف والابتداء علىٰ جواز الوقف علىٰ لفظ " سحاب " علىٰ هذه القراءة، لكنهم اختلفوا في تسميته، وذلك شائع لما اشتهر أنه لا مشاحة في الاصطلاح، إذ يسوغ لكل أحد أن يصطلح علىٰ ما شاء، فسماه ابن الأنباري حسنا (٧)، وابن النحاس والداني

---

(١) لطائف الإشارات ٤٠٩/١.
(٢) سورة النور : ٤٠.
(٣) السبعة ٤٥٧، والتيسير ١٣٢، والإقناع ٤٣٤، والنشر ٢٤٩/٢، وقراءة ابن محيصن في مفردته لأبي علي الأهوازي ٢٩١، وإيضاح الرموز للقباقي ٥٥٥، والإتحاف ٤١٢.
(٤) " ظلمات " ليس في الإيضاح لابن الأنباري.
(٥) الجامع لأحكام القرآن ٣٠٢/١٥ بتصرف، وقول ابن الأنباري في الإيضاح ٤١١.
(٦) ينظر : الكشف ١٤٠/٢، والموضح ٩١٨،٩١٧/٢.
(٧) الإيضاح ٤١١.

والأشموني كافيا (١)، والسجاوندي مطلقا (٢)، والجعبري كاملا (٣)، وذلك لأن ما بعد الموقوف عليه وهو قوله : " ظلمات بعضها فوق بعض " جملة مكونة من مبتدأ وخبر لا محل لها استئنافيه (٤)، أو " ظلمات " خبر مبتدأ محذوف، أي : هي ظلمات متكاثفة متراكمة، وهذا بيان لكمال شدة الظلمات كما أن قوله تعالىٰ: ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ﴾ (٥) بيانٌ لغاية قوة النور (٦).

ووجه من قرأ برفع " سحاب " بلا تنوين وخفض " ظلمات " أنه علىٰ إضافة السحاب إلىٰ الظلمات، ليبيّن في أي شيء هو، كما يقال : سحابُ رحمةٍ، وسحابُ مطرٍ، فهذه سحابُ ظلماتٍ (٧).

وعلىٰ هذه القراءة لا يوقف علىٰ " سحاب "؛ لإضافته إلىٰ الظلمات، فصارت الظلمات علىٰ هذه القراءة كالبيان والتوضيح للسحاب، ومن المعروف أن المضاف والمضاف إليه بمنزله الاسم الواحد، فلا يفصل بينهما بالوقف (٨).

ووجه من نون " سحاب " ورفعه وخفض " ظلمات " : أنه رفع " سحاب " بالابتداء، و" من فوقه " الخبر، وخفض " ظلمات " علىٰ البدل من " ظلمات " الأولىٰ، كأنه قال : أو كظلمات بعضها فوق بعض (٩).

وعلىٰ هذه القراءة أيضا لا يوقف علىٰ " سحاب " لئلا يفصل بالوقف بين البدل والمبدل منه (١٠).

---

(١) القطع ٣٦١، والمكتفي ٤١٠، ومنار الهدي ٥٤٠.
(٢) علل الوقوف ٢/٧٣٩.
(٣) وصف الاهتدا ٤٠٥.
(٤) الجدول في إعراب القرآن ١٨/٢٧٠.
(٥) سورة النور : ٣٥.
(٦) إرشاد العقل السليم ٤/٤٦٩.
(٧) ينظر : الكشف ٢/١٤٠، والموضح ٢/٩١٧.
(٨) ينظر : الإيضاح ٤١١، والقطع ٣٦١، ومشكل الإعراب ٢/١٢٢، والمكتفي ٤١٠، وعلل الوقوف ٢/٧٤٠، ومنار الهدي ٥٤٠.
(٩) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣/١١٤، والكشف ٢/١٣٩، والموضح ٢/٩١٧.
(١٠) ينظر : الإيضاح ٤١١، والقطع ٣٦١، والمكتفي ٤١٠، وعلل الوقوف ٢ / ٧٤٠، ومنار الهدى ٥٤٠.

# المبحث الرابع
# الموضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعاً لاختلاف القراءات
# من أول سورة النمل إلى آخر سورة الصافات.

**الموضع الأول :**

قوله تعالىٰ : ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ (١).

قال الإمام القرطبي رحمه الله :

" قرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وحمزة " ألاّ يسجدوا لله " بتشديد " ألاّ " (٢)، قال ابن الأنباري : " فهم لا يهتدون " غير تام لمن شدد " ألاّ "؛ لأن المعنىٰ : وزَين لهم الشيطانُ ألاّ يسجدوا (٣). .. وقرأ الزهري والكسائي وغيرهما " أَلاّ يسجدوا لله (٤) " بمعنىٰ : ألا ياهؤلاء اسجدوا؛ لأن " يا " ينادي بها الأسماء دون الأفعال. .. فعلىٰ هذه القراءة " اسْجُدُوا " في موضع جزمٍ بالأمر، والوقف علىٰ " ألا يا "، ثم تبتدئ فتقول : " اسجدوا ". .. (٥).

قلت:أثّر اختلاف القراءات في هذا الموضع أيضا علىٰ الوقف والابتداء، وهاك البيان:

وجه من قرأ بالتخفيف : أن " ألا " حرف للتنبيه وافتتاح الكلام، و " يا " حرف النداء حذفت منه الألف لالتقاء الساكنين (٦)، وسقطت ألف الوصل أيضا من قوله : " اسجدوا " لكونها في حالة الوصل، والمنادي ههنا محذوف، والتقدير : ألا يا هؤلاء أو يا قوم اسجدوا، فأما إذا وقف القارئ فإنه

---

(١) سورة النمل : ٢٤، ٢٥.

(٢) وكذلك قرأ ابن كثير وابن عامر من السبعة، ووافقهم روح وخلف العاشر، وقرأ الكسائي ورويس وأبو جعفر بتخفيف اللام. ينظر : المستنير ٣٤٠/٢، وإرشاد أبي العز، ١٦٠، والنشر ٢٥٣/٢، والإتحاف٤٢٧ وقراءة الزهري في إعراب القرآن للنحاس١٦٥/٣، وزاد المسير ٦ / ٦٨.

(٣) الإيضاح ٤٢١.

(٤) أي : بتخفيف اللام. تنظر مصادر القراءة الأولى في هذا الحرف، وقراءة الزهري في إعراب القرآن للنحاس ١٦٥/٣، وزاد المسير ٦٨/٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٤٣،١٤٢/١٦ بتصرف.

(٦) وهما : ألف " يا " وسين " اسجدوا ".

يقول :" ألا يا " فيرد الألف من " يا " التي كان حذفها لالتقاء الساكنين، ويثبت ألف الوصل من " اسجدوا " لأن الفعل مبتدأ به، وألف الوصل تثبت في الابتداء (١).

قال مكي : فالوقف علىٰ ما قبل " ألا " في هذه القراءة حسن وجعل ما بعد " ألا " مناديا قد حذف وبقيت " يا " تدل عليه، وذلك جائز في لغة العرب، جاء ذلك في أشعارها وكلامها، يكتفون بـ (يا)عن الاسم المنادي، أو يحذفونه لدلاله الكلام و " يا " عليه، يقولون : ألا يا انزلوا، ألا يا ادخلوا، يريدون : ألا يا هؤلاء انزلوا، ألا يا هؤلاء ادخلوا، كذلك الآية تقديرها : ألا يا هؤلاء اسجدوا، فلذلك قلنا : يقف علىٰ " يا " ويبتدئ " اسجدوا " في هذه القراءة (٢).

وعلىٰ ذلك فإنه لو وقف علىٰ هذه القراءة علىٰ " ألا يا " ثم ابتدأ " اسجدوا لله " بمعنىٰ : ألا يا هؤلاء، ثم يأمرهم بالسجود فيقول : " اسجدوا " لكان جائزا، ويمكن الوقف عليه، قال العماني : وأري قوما من العوام يتعمدون الوقف عليه في قراءة الكسائي وليس الأمر كذلك، ولكنا نقول : إن من قرأ للكسائي جاز أن يقف علىٰ " ألا يا " : لأنه منفصل عن قوله : " اسجدوا " وليس من شرط القراءة أن يقف عليه، وليس الوقف عليه بحسن (٣).

هذا، وقد اتفق علماء الوقف والابتداء علىٰ جواز الوقف علىٰ ما قبل " ألا "، وهو لفظ " يهتدون " في هذه القراءة، لكنهم اختلفوا في تسميته إذ لا مشاحة في الاصطلاح كما سبق، فسماه النحاس والداني كافيا (٤)، والسجاوندي مطلقا (٥)، والعماني والأشموني تاما (٦)، والجعبري كاملا (٧).

ووجه من قرأ بالتشديد : أن الأصل " أن لا يسجدوا " فأدغم النون في اللام، فـ " أن " هي الناصبة للفعل، وهو " يسجدوا " حذفت النون منه للنصب، فالفعل معرب في هذه القراءة، ومبني في القراءة الأولىٰ، و " أن " من " ألا " في موضع نصب، قال الأخفش بـ "زين"، أي: زين لهم لئلاّ يسجدوا(٨)، وقال الكسائي : بـ " فصدهم "، أي : فصدهم ألاّ يسجدوا (٩)، وقيل : " أن" بدل من

---

(١) الموضح ٩٥٥،٩٥٤/٢ وينظر : حجة ابن خالويه ١٦٩، وحجة أبي زرعة ٥٢٦.
(٢) الكشف ١٥٨،١٥٧/٢.
(٣) المرشد ٤٩٤/٢، وينظر : المقصد ١٣٢، ومنار الهدي ٥٧٠.
(٤) القطع ٣٧٩، والمكتفي ٤٢٩.
(٥) علل الوقوف ٧٦٧/٢.
(٦) المرشد ٤٩٤/٢، ومنار الهدي ٥٦٩.
(٧) وصف الاهتدا ٤١٣.
(٨) معاني القرآن له ٦٤٩/٢، وقد حكاه عنه النحاس وغيره. ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٦٥/٣.
(٩) معاني القرآن له ٢٠٧، وينظر : إعراب القرآن للنحاس ٣ / ١٦٥.

" أعمالهم " في موضع نصب (١)، وقيل: موضعها خفض علىٰ البدل من "السبيل"(٢)، وقيل : العامل فيها " لا يهتدون "، أي : فهم لا يهتدون أن يسجدوا لله، أي : لا يعلمون أن ذلك واجب عليهم (٣).

ولا يحسن في جميع هذه الوجوه الوقف علىٰ ما قبل "ألا" ولا الابتداء بـ " ألا "؛ لأنك تفرق بين العامل والمعمول فيه (٤).

قال العماني : ومن قرأ " ألاّ " بالتشديد لم يحسن وقفه علىٰ " يهتدون "؛ فإن وقف عليه كان جائزا، والأحسن أن لا يقف عنده (٥).

كذلك لا يجوز علىٰ هذه القراءة أيضا أن تقف " ألاّ يا "، لأن المعنىٰ الأول قد زال، والياء علىٰ هذه القراءة متصلة بالسين، ولا يجوز الوقف علىٰ بعض حروف الكلمة دون بعض (٦).

**الموضع الثاني :**

قوله تعالىٰ : ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكۡرِهِمۡ أَنَّا دَمَّرۡنَٰهُمۡ وَقَوۡمَهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ (٧).

قال الإمام القرطبي رحمه الله

" وكان الأعمش والحسن وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة والكسائي يقرؤون " أنا " بالفتح (٨)، وقال ابن الأنباري : فعلىٰ هذا المذهب لا يحسُنُ الوقف علىٰ " عاقبة مكرهم "؛ لأن " أنا دمرناهم " خبرُ كان، ويجوز أن تجعلها في موضع رفع علىٰ الإتباع للعاقبة (٩)، ويجوز أن تجعلها في

---

(١) السابق نفسه.

(٢) السابق نفسه.

(٣) السابق نفسه، وينظر في توجيه هذه القراءة : معاني القرآن للفراء ٢٩٠/٢، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٨٨،٨٧/٤، وحجة أبي زرعة ٥٢٧، والكشف ١٥٧/٢، والموضح ٩٥٥/٢، والدر المصون ٣٠٨/٥.

(٤) الكشف ١٥٧/٢، وينظر : الإيضاح ٤٢١، والقطع ٣٧٩، والمكتفي ٤٢٩، وعلل الوقوف ٧٦٧/٢، ومنار الهدي ٥٧٠،٥٦٩.

(٥) المرشد ٤٩٤/٢.

(٦) ينظر : السابق نفسه، ومنار الهدى ٥٧٠،٥٦٩.

(٧) سورة النمل : ٥١.

(٨) قراءة الأعمش في المبهج ٢٠١/٣، وروضة المالكي ٨٣٦/٢، والإتحاف ٤٣٠، وقراءة الحسن وابن أبي إسحاق في إعراب القرآن للنحاس ١٧١/٣، والمحرر الوجيز ٢٦٤/٤ ، وقراءة عاصم وحمزة والكسائي في السبعة ٤٨٤، والتيسير ١٣٦، وتلخيص العبارات ١٣٢، قلت : وبالفتح أيضا قرأ يعقوب وخلف العاشر. ينظر : النشر ٢٥٤/٢، والإتحاف ٤٣٠.

(٩) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٧٢/٣، وإملاء ما من به الرحمن ١٧٤/٢.

موضع نصب من قول الفراء (١)، وخفض من قول الكسائي علىٰ معنىٰ : بأنا دمرناهم (٢)، ويجوز أن تجعلها في موضع نصب علىٰ الإتباع لموضع "كيف" (٣)، فمن هذه المذاهب لا يحسن الوقف علىٰ "مكرهم" (٤).

وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو "إنا دمرناهم " بكسر الألف (٥) علىٰ الاستئناف، فعلىٰ هذا المذهب يحسن الوقف علىٰ " مكرهم " (٦).

قلت : تدور القراءات في هذا الموضع بين الفتح والكسر في همزة " أنا "، وباختلاف القراءات فيه تختلف أحكام الوقف والابتداء.

فقراءة الفتح علىٰ عدة أوجه، منها : أن تكون علىٰ حذف حرف الجر، أي : لأنا دمرناهم، و " كان " تامة، و " عاقبة " فاعل بها، و " كيف " حال، أو يكون " أنا دمرناهم " بدلا من " عاقبة "، أي : كيف كان تدميرُنا إياهم بمعنىٰ : كيف حدث، أو يكون خبر مبتدأ محذوف، أي هي أنا دمرناهم، أي : العاقبةُ تدميرُنا إياهم، ويجوز مع هذه الأوجه الثلاثة أن تكون " كان " ناقصة، وتُجْعَلَ " كيف " خبرها، فتصير الأوجه ستة، ثلاثة مع تمام " كان " و ثلاثة مع نقصانها، ويُزاد مع الناقصة وجه آخر، وهو أن تجعل " عاقبة " اسمها، و " أنا دمرناهم " خبرها، و " كيف " حال، فهذه سبعة أوجه.

الثامن : أنها علىٰ حذف الجار أيضا، إلا أنه الباء، أي : بأنا دمرناهم (٧)، التاسع : أن يكون بدلا من " كيف " عند بعضهم، وقال آخرون : لا يجوز ذلك؛ لأن البدل من الاستفهام يلزم فيه إعادة حرف الاستفهام، كقولك : كيف زيد أصحيح أم مريض؟ (٨).

ولا يوقف علىٰ "مكرهم" علىٰ أي وجه من هذه الوجوه لتعلق " أنا " بما قبلها(٩).

---

(١) قال الفراء : وإن شئت جعلتها نصبا من جهتين : إحداهما : أن تردها على موضع " كيف "، والأخرى : أن تَكُرَّ – أي تنوى تكرار – " كان " كأنك قلت : كان عاقبة مكرهم تدميرنا إياهم. معاني القرآن له ٢٩٦/٢.

(٢) معاني القرآن له ٢٠٧، وقد حكاه عنه ابن الأنباري في الإيضاح ٤٢٢.

(٣) ينظر : إملاء ما من به الرحمن ١٧٤/٢.

(٤) الإيضاح ٤٢٢.

(٥) وبالكسر أيضا قرأ ابن عامر وأبو جعفر. ينظر : كفاية أبي العز ٢٤٧، والنشر ٢٥٤/٢، والإتحاف ٤٣٠.

(٦) الإيضاح ٤٢٢.

(٧) الدر المصون ٣٢٠/٥ بتصرف يسير، وينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٧٢/٣، ومعاني القرآن وإعرابه ٩٥،٩٤/٤، وإملاء ما من به الرحمن ١٧٤/٢، واللباب لابن عادل الحنبلي ٨١/١٥.

(٨) إملاء ما من الرحمن ١٧٤/٢، وينظر : الدر المصون ٣٢٠/٥.

(٩) ينظر : القطع ٣٨٢،٣٨١، والمكتفي ٤٣٠، والمرشد ٤٩٧/٢، ولطائف الإشارات ٥٦٨/٢، ومنار الهدى ٥٧٣،٥٧٢.

وذهب البعض إلىٰ أنها إن جعلت خبرا لمبتدأ مضمر بتقدير : هو أنا دمرناهم، كان الوقف قبلها كافيا والابتداء بها حسنا (١).

ووجه قراءة الكسر : أنه كلام مستأنف، وهو تفسير العاقبة؛ لأنه قال : انظر كيف كان عاقبة مكرهم، ثم فسر العاقبة فقال : ( إنا دمرناهم )، كما قال تعالىٰ : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ (٢)، ثم استأنف علىٰ سبيل التفسير فقال : ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ (٣) ) (٤).

وعلىٰ هذا الوجه يوقف علىٰ " مكرهم " عند جمهور علماء الوقف والابتداء (٥).

قال مكي: وحجة من كسر أنه جعل " كان " بمعنىٰ وقع تامة، لاتحتاج إلىٰ خبر، وجعل " كيف " في موضع الحال، فتمّ الكلام علىٰ " مكرهم "؛ ثم ابتدأ بـ " إنا " مستأنفا فكسرها، والتقدير : فانظر يا محمد علىٰ أيّ حال وقع عاقبة أمرهم، ثم استأنف مفسراً للعاقبة بالتدبير (٦).

فجملة " إنا دمرناهم " مستأنفة استئنافا بيانيا (٧) لما يثيره الاستفهام في قوله : (كيف كان عاقبة مكرهم) من سؤال عن هذه الكيفية، والتأكيد هنا للاهتمام بالخبر (٨) فكأن سائلا سأل عن كيفية عاقبة مكرهم فجاء الجواب " إنا دمرناهم "، ومن ثم حسن الوقف هنا للفصل بين الجواب وما يثيره الاستفهام من سؤال مقدر.

ونخلص مما سبق إلىٰ أن الوقف علىٰ ما قبل " أنا " يجوز علىٰ قراءة الكسر دون قراءة الفتح.

**الموضع الثالث :**

قوله تعالىٰ:﴿ وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (٩).

قال الإمام القرطبي رحمه الله :

---

(١) المكتفي ٤٣٠.
(٢) سورة عبس : ٢٤.
(٣) سورة عبس : ٢٥.
(٤) الموضح ٩٦٦/٢، ٩٧٠، وينظر : حجة ابن خالويه ١٧٠، وحجة أبي على ٢٤١/٣، وحجة أبي زرعة ٥٣٢، والكشف ١٦٣/٢.
(٥) ينظر : الإيضاح ٤٢٢، والقطع ٣٨١، والمكتفي ٤٣٠، والمرشد ٤٩٧/٢، والمقصد ١٣٢، ولطائف الإشارات ٥٦٧/٢، ومنار الهدى ٥٧٢.
(٦) الكشف ١٦٣/٢.
(٧) الاستئناف البياني : هو الإتيان بعد تمام الكلام بقول يفهم منه جواب سؤال مقدر، وهو من لطيف البيان. المعجم المفصل في علوم البلاغة للدكتورة : إنعام عكّاوي ٦٦، ٦٧.
(٨) التحرير والتنوير ٩ /٢٨٥.
(٩) سورة العنكبوت : ٢٥.

" وقرأ حفص وحمزة " مودةَ بِينكم " (١)، وابن كثير وأبو عمرو الكسائي " مودةُ بِينكم " (٢). .. الباقون " مودةً بينكم " (٣)، فأما قراءة ابن كثير ففيها ثلاثة أوجه، ذكر الزجاج منها وجهين : أحدهما : أن المودة ارتفعت علىٰ خبر " إن "، وتكون " ما " بمعنىٰ الذي، والتقدير : إن الذي اتخذتموه من دون الله أوثانا مودةُ بِينكم، والوجه الآخر : أن يكون علىٰ إضمار مبتدأ، أي : هي مودةُ، أو تلك مودةُ بِينكم، والمعنىٰ : آلهتكم أو جماعتكم مودةُ بِينكم (٤)، قال ابن الأنباري : " أوثانا " وقف حسن لمن رفع المودة بإضمار ذلك مودة بينكم، ومن رفع المودة علىٰ أنها خبر " إن " لم يقف (٥).

والوجه الثالث الذي لم يذكره أن يكون " مودةُ " رفعا بالابتداء، و" في الحياة الدنيا " خبره (٦).

ومن نصب " مودةَ " ولم ينونها جعلها مفعولةً بوقوع الاتخاذ عليها، وجعل " إنما "حرفًا واحداً ولم يجعلها بمعنىٰ الذي(٧)،ويجوز نصب المودة علىٰ أنه مفعول من أجله، كما تقول : جئتُك ابتغاءَ الخير، وقصدتُ فلانًا مودةً له (٨)، " بينكم " بالخفض.

ومن نون " مودةً " ونصبها فعلىٰ ما ذُكِرَ " بينكم " بالنصب من غير إضافة (٩)، قال ابن الأنباري : ومن قرأ " مودةَ بينكم "، و " مودةً بينكم " لم يقف علىٰ الأوثان، ووقف علىٰ " الحياة الدنيا (١٠) " (١١).

قلت : اختلف الوقف والابتداء في هذا الموضع أيضا تبعًا لاختلاف القراءات، وقد تواترت فيه ثلاث صور قرائية؛ رفع " مودة " من غير تنوين وخفض " بينكم "، ونصب " مودة " من غير تنوين وخفض " بينكم "، ونصب " مودة " مع التنوين ونصب " بينكم " أيضًا.

فمن قرأ برفع " مودة " من غير تنوين وخفض " بينكم " فعلىٰ وجوه :

---

(١) بنصب " مودة " من غير تنوين، و " بينكم " بالخفض. التيسير ١٤٠، والكافي ١٧٩، وبها قرأ روح أيضا. ينظر : الكنز ٢١٥، والنشر ٢٥٧/٢، والإتحاف ٤٤٠.

(٢) برفع " مودة " من غير تنوين، و " بينكم " بالخفض، وبها قرأ رويس أيضا. تنظر المصادر السابقة نفسها.

(٣) بنصب " مودة " مع التنوين، و " بينكم " بالنصب أيضا. تنظر المصادر السابقة نفسها.

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٠١/٣ وينظر : معاني القرآن وإعرابه ١٢٦/٤.

(٥) الإيضاح ٤٢٨.

(٦) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢،٢٠١/٣.

(٧) المحرر الوجيز ٣١٣/٤.

(٨) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/٣.

(٩) المحرر الوجيز ٣١٣/٤.

(١٠) الإيضاح ٤٢٨.

(١١) الجامع لأحكام القرآن ٣٥٥،٣٥٤/١٦ بتصرف يسير.

الأول: أن "ما " في " إنما " موصولة بمعنىٰ الذي، وهي اسم " إن "، و "اتخذتم " صلته، أي : اتخذتموه، وحذف العائد وهو المفعول الأول، و" أوثانًا " مفعول ثان؛ لأن " اتخذ " يتعدىٰ إلىٰ مفعولين، و " مودة " خبر إن، والتقدير : إن الذين اتخذتموهم من دون الله أوثانًا مودة بينكم (١).

وعلىٰ هذا الوجه لا يوقف علىٰ " أوثانا " عند جمهور علماء الوقف والابتداء، لأنك تفصل بين " إن "، وخبرها (٢).

الثاني : أن يكون علىٰ إضمار مبتدأ، أي : هي كأنه قال : تلك مودة بينكم، أي : أُلْفَتكُمُ وإجماعكم علىٰ الأصنام مودة بينكم في الحياة الدنيا (٣).

وقد اتفق علماء الوقف والابتداء علىٰ جواز الوقف علىٰ " أو ثانا " علىٰ هذا الوجه لكنهم اختلفوا في تسميته، فسماه ابن الأنباري حسنا (٤)، والداني والأشموني والقسطلاني كافيا (٥)، والسجاوندي مطلقا (٦)، والجعبري صالحا (٧).

الثالث : أن تكون " مودة " مرفوعة بالابتداء، و " في الحياة الدنيا " خبره، وأما إضافة " مودة " إلىٰ " بينكم " في هذه القراءة فإنه جعل " بينكم " اسما غير ظرف فلهذا أضيف إليه (٨).

وعلىٰ هذا الوجه أيضًا يجوز الوقف علىٰ "أو ثانا" لعدم تعلق " مودة " بما قبلها(٩)

ومن نصب " مودة " وأضاف أولم يضف، فإنه جعل " ما " كافة لـ " إن " عن العمل، ونصب " مودة " من وجوه :

---

(١) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٠١/٣، والكشف ١٧٨/٢، والموضح ٩٩٢/٢، واللآلئ الفريدة ٢٦٧/٣، والدر المصون ٣٦٤/٥.

(٢) ينظر : الإيضاح ٤٢٨، والقطع ٣٩٤، والمكتفي٤٤٣، والمرشد ٥٢٢/٢، ووصف الاهتدا ٤٢٠ والمقصد ١٣٦، ومنار الهدى ٥٩٢.

(٣) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٠١/٣، وحجة أبي زرعة ٥٥١،٥٥٠.

(٤) الإيضاح ٤٢٨.

(٥) المكتفي ٤٤٣، ومنار الهدى ٥٩٢، ولطائف الإشارات ٦٢٩/٢.

(٦) علل الوقوف ٧٨٦/٢.

(٧) وصف الاهتدا ٤٢٠.

(٨) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢٠١/٣، وحجة أبي زرعة ٥٥١،٥٥٠، والموضح ٩٩٢/٢.

(٩) القطع ٣٩٤، والمكتفي ٤٤٣، والمقصد ١٣٦، ومنار الهدى ٥٩٢.

الأول : أن "مودة" مفعول ثان لـ "اتخذ"، كقوله تعالىٰ:﴿ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ ﴾(١)، أي : اتخذتم الأوثان سبب المودة بينكم علىٰ تقدير حذف المضاف، أو اتخذتموها مودة بمعنىٰ مودودة بينكم.

الثاني : أنها منصوبة علىٰ البدل من الأوثان، الثالث : أنها منصوبة علىٰ أنها مفعول من أجله، الرابع : أنها منصوبة علىٰ أنها مصدر وقع موقع الحال، أي : متوادين (٢).

ومن نون ونصب فعلىٰ أن " مودة " منصوبة علىٰ المفعولية، و " بينكم " بالنصب أيضًا علىٰ الأصل في الظرف أو صفة " مودة " المنصوبة (٣).

ولا يوقف علىٰ ما قبل " مودة " ولا يبتدأ بها علىٰ هذه القراءة – أعنىٰ قراءة النصب – سواء أضفت أو لم تضف لتعلقها حينئذ بما قبلها كما رأيت (٤).

**الموضع الرابع :**

قوله تعالىٰ : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ﴾ (٥).

قال الإمام القرطبي رحمه الله : " ( عالمُ الغيب ) بالرفع قراءة نافع وابن عامر (٦) علىٰ الابتداء، وخبره " لا يعزب عنه "، وقرأ عاصم وأبو عمرو " عالمِ " بالخفض (٧)، أي : الحمد لله عالم، فعلىٰ هذه القراءة لا يحسن الوقف علىٰ قوله : " لتأتينكم " (٨)، وقرأ حمزة والكسائي " علاّم الغيب " (٩) علىٰ المبالغة والنعت " (١٠).

---

(١) سورة الفرقان : ٤٣.
(٢) ينظر في هذه الأوجه : إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/٣، والكشف ١٧٨/٢، والموضح ٩٩٣/٢، والدر المصون ٣٦٤/٥، واللباب لابن عادل الحنبلي ٣٣٩/١٥.
(٣) كنز المعاني للجعبري ٤ / ٢١٠٨ تحقيق / فرغلي سيد عرباوي، وينظر غيره من المصادر السابقة.
(٤) ينظر : الإيضاح ٤٢٨، والقطع ٣٩٤، والمكتفي ٤٤٣، وعلل الوقوف ٧٨٧/٢، والمرشد ٥٢٢/٢، والمقصد ١٣٦، ولطائف الإشارات ٦٢٩/٢، ومنار الهدى ٥٩٢.
(٥) سورة سبأ : ٣.
(٦) وبها قرأ أبو جعفر ورويس أيضا. الكنز ٢٢٠، والنشر ٢٦١/٢، والإتحاف ٤٥٧.
(٧) وبها قرأ ابن كثير وروح وخلف العاشر أيضا. المصادر السابقة نفسها.
(٨) الإيضاح ٤٤٣.
(٩) بوزن فعال مع خفض الميم. تنظر المصادر السابقة في قراءات هذا الحرف.
(١٠) الجامع لأحكام القرآن ٢٥٤/١٧.

قلت : ذكر الإمام القرطبي هنا أن الوقف علىٰ قوله : " لتأتينكم " لا يحسن علىٰ قراءة الخفض في " عالم "، ويفهم من هذا أنه يحسن علىٰ قراءة الرفع (١)، مما يدل علىٰ اختلاف الوقف والابتداء تبعًا لاختلاف القراءات في هذا الموضع.

فمن قرأ بالرفع فعلىٰ أنه مبتدأ، وخبره " لا يعزب عنه "، أو علىٰ أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير : هو عالم الغيب (٢).

وقد اتفق جمهور علماء الوقف والابتداء علىٰ الوقف علىٰ قوله : " لتأتينكم " علىٰ هذه القراءة للقطع والاستئناف، لكنهم اختلفوا في تسميته، فسماه ابن الأنباري حسنا(٣)، والنحاس والداني والقسطلاني كافيا أو تاما (٤)، والعماني كافيا (٥)، والسجاوندي مطلقا (٦)، والجعبري كاملا (٧)، والأشموني تاما (٨).

ومن قرأ بالخفض فعلىٰ أنه نعت للرب في قوله تعالىٰ : " قل بلىٰ وربي " وقوله : " ربي " مجرور بواو القسم، فنعته أيضا مجرور، وقيل : إنه بدل منه (٩).

وعلىٰ هذه القراءة لا يوقف علىٰ قوله : " لتأتينكم " ولا يبتدأ بما بعده، لئلا يفصل بين النعت والمنعوت، أو البدل والمبدل منه (١٠)، ولا فرق في هذا بين قراءتي " عالمِ " و " علاَّمِ " لاشتراكهما في الخفض.

ونخلص مما سبق إلىٰ أن الوقف والابتداء في هذا الموضع يختلف بناء علىٰ اختلاف القراءات، حيث يوقف علىٰ قوله : " لتأتينكم " علىٰ قراءة الرفع في " عالم "، ولا يوقف عليه علىٰ قراءة الخفض كما رأيت.

---

(١) قال ابن الأنباري : " وربي لتأتينكم " وقف حسن على قراءة الذين قرؤوا " عالم الغيب " بالرفع. الإيضاح ٤٤٣.

(٢) إعراب القرآن للنحاس ٢٦٢/٣،٢٦٣، والموضح ١٠٤١/٣، والكشف ٢٠١/٢، وشرح الهداية ٤٧٨/٢ / وإملاء ما من به الرحمن ١٩٥/٢، والدر المصون ٤٢٩/٥.

(٣) الإيضاح ٤٤٣.

(٤) القطع ٤١٧، والمكتفي ٤٦٣، ولطائف الإشارات ٧٦١/٢.

(٥) المرشد ٥٦٦/٢، وينظر : المقصد ١٤٣.

(٦) علل الوقوف ٨٢٥/٣.

(٧) وصف الاهتدا ٤٣٣.

(٨) منار الهدى ٦٢٣.

(٩) الموضح ١٠٤١/٣، وينظر أيضا : الكشف ٢٠١/٢، وإملاء ما من به الرحمن ١٩٥/٢، والدر المصون ٤٢٩/٥.

(١٠) ينظر : الإيضاح ٤٤٣، والقطع ٤١٧، والمكتفي ٤٦٣، والمرشد ٥٦٦/٢، وعلل الوقوف ٨٢٥/٣، ووصف الاهتدا ٤٣٣، ولطائف الإشارات ٧٦١/٢، والمقصد ١٤٣، ومنار الهدي ٦٢٣.

**الموضع الخامس :**

**قوله تعالىٰ : ﴿ وَإِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾ أَصْطَفَى ٱلْبَنَـٰتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴾ (١).**

**قال الإمام القرطبي رحمه الله :**

**" وتمام الكلام " لكاذبون "، ثم يبتدئ " أصطفي " علىٰ معنىٰ التقريع والتوبيخ، كأنه قال : وَيْحَكم " أصطفي البنات " أي : أَخْتار البناتِ وترك البنين ؟.**

**وقراءة العامة : " أصطفىٰ " بقطع الألف (٢)؛ لأنها ألف استفهام دخلت علىٰ ألف الوصل فحُذفت ألف الوصل وبقيت ألف الاستفهام مفتوحةً مقطوعةً علىٰ حالها مثل (أطلع الغيب ) (٣).**

**وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وحمزة " اصطفىٰ " بوصل الألف علىٰ الخبر بغير استفهام، وإذا ابتدأ كسر الهمزة (٤). .. علىٰ إضمار القول، أي : ويقولون : " اصطفي البنات " (٥)، أو يكون بدلا من قوله : " ولد الله " (٦)؛ لأن ولادةَ البنات واتخاذَهن اصطفاءٌ لهنَّ، فأبدل مثال الماضي من مثال الماضي، فلا يوقف علىٰ هذا علىٰ " لكاذبون " (٧).**

**قلت : أوضح الإمام القرطبي في هذا الموضع أيضا أثر اختلاف القراءات علىٰ الوقف والابتداء، وقد دارت القراءات في لفظ " أاصطفىٰ " – كما رأيت – بين قطع الهمزة ووصلها.**

**وجه من قرأ بالقطع : أن الأصل : أاصطفىٰ " دخلت ألف الاستفهام علىٰ ألف الوصل، فسقطت ألف الوصل لدخول ألف الاستفهام عليها، والاستفهام هنا بمعنىٰ التوبيخ والإنكار، والمعنىٰ : سلهم هل اصطفىٰ البنات علىٰ البنين ؟ والتوبيخ يكون استفهاما وبغير استفهام، كما قال تعالىٰ:﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَـٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾(٨) ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ (٩) ﴾(١٠).**

---

(١) سورة الصافات : ١٥٢،١٥٣.
(٢) ينظر : المستنير ٢/٤٠٠، والكنز ٢٧٢، والنشر ٢/٢٧٠، والإتحاف ٤٧٥.
(٣) سورة مريم : ٧٨.
(٤) قراءة أبي جعفر ونافع من رواية ورش طريق الأصبهاني في المصادر السابقة وغيرها، وقراءة شيبة في إعراب القرآن للنحاس ٤/٢٩، وقراءة حمزة في الكشاف للزمخشري ٤/٦١، وهى غير مشهورة عنه، والمشهور قراءته بالقطع كالجماعة.
(٥) ينظر : الدر المصون ٥/٥١٥.
(٦) ذكره الزمخشري في الكشاف ٤/٦١.
(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٨/١٠٩ بتصرف.
(٨) سورة الأحقاف : ٢٠.
(٩) سورة النجم : ٢١.
(١٠) ينظر : معاني القرآن ٢/٣٩٤، وإعراب القرآن للنحاس ٤/٢٩، وحجة أبي زرعة ٦١٢، والموضح ١٠٩٥.

وقد اتفق جمهور علماء الوقف والابتداء علىٰ الوقف علىٰ لفظ "لكاذبون" علىٰ هذه القراءة، لكنهم اختلفوا في تسميته، فسماه ابن الأنباري والعماني والأشموني حسنا (١)، والداني والقسطلاني كافيا (٢)، وأما الإمام الجعبري فقد ذكر أنه وقف متجاذب علىٰ قطع الهمزة ووصلها (٣).

ووجه من قرأ بالوصل : أنه علىٰ الخبر، والمعنىٰ : اصطفىٰ البنات بزعمهم وفي اعتقادهم، كما قال تعالىٰ : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ (٤)، والمراد : عندك وفي زعمك.

ويجوز أن يكون بدلا من قوله: "ولد الله " فيكونُ فعلا ماضيا بدلا من فعلٍ ماضٍ، إذ المعنىٰ فيهما واحد؛ لأن ولادة البنات واصطفاءهن واحد ههنا، ومثل هذا البدل قوله تعالىٰ : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ ﴾ (٥).

ويجوز أن يكون علىٰ البدل لكنه علىٰ إضمار القول، والتقدير : وإنهم لكاذبون قالوا اصطفي البنات (٦).

وعلىٰ هذه القراءة لا يوقف علىٰ قوله : " لكاذبون "؛ لتعلق ما بعده بما قبله ".

قال الأشموني : وليس بوقف ـ يعني لكاذبون ـ لمن قرأ بوصل الهمزة من غير تقدير همزة الاستفهام يكون " اصطفي " داخلا في القول، فكأنه قال : ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله، ويقولون اصطفي البنات علىٰ البنين، فاصطفي بدل من ولد الله (٧).

وقال العماني : وقد روىٰ عن بعضهم وصل الألف، ولا يجوز الوقف حينئذ علىٰ " لكاذبون "، ومن وصله فوجهه أنه يضمر له القول علىٰ تقدير : " لكاذبون " يقولوا اصطفي البنات (٨).

ونخلص مما سبق إلىٰ أن من قرأ بقطع الهمزة علىٰ الاستفهام الذي يراد به التوبيخ وقف علىٰ " لكاذبون "؛ لأن الاستفهام له الصدارة، ومن قرأ بوصلها لم يقف علىٰ " لكاذبون " للتعلق المذكور

---

(١) الإيضاح ٤٥٢، والمرشد ٦١٠/٢، ومنار الهدي ٦٥٢.
(٢) المكتفي ٤٧٩، ولطائف الإشارات ٨٥٥/٢.
(٣) وصف الاهتدا ٤٤٢.
(٤) سورة الدخان : ٤٩.
(٥) سورة الفرقان : ٦٨،٦٩.
(٦) الموضح ١٠٩٥/٣، وينظر : حجة أبي زرعة ٦١٢، والدر المصون ٥١٥/٥.
(٧) منار الهدى ٦٥٢، وينظر : القطع ٤٣٨، والمكتفي ٤٧٩، والمقصد ١٤٩، ولطائف الإشارات ٨٥٥/٢.
(٨) المرشد ٦١٠/٢.

# المبحث الخامس
# المواضع التي اختلفت فيها أحكام الوقف والابتداء تبعاً لاختلاف القراءات
# من أول سورة ص إلي آخر سورة الناس :

**الموضع الأول :**

قوله تعالىٰ : ﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾ (١).

قال الإمام القرطبي رحمه الله :

" وكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون " من الأشرار اتخذناهم " بحذف الألف في الوصل (٢)، وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن عامر يقرؤون " " أتخذناهم " بقطع الألف علىٰ الاستفهام (٣)، وسقطت ألف الوصل؛ لأنه قد استُغنىٰ عنها؛ فمن قرأ بحذف الألف لم يقف علىٰ " الأشرار "؛ لأن " اتخذناهم " حال، وقال النحاس والسجستاني : هو، نعت لـ " رجال " (٤)، قال ابن الأنباري : وهذا خطأ، لأن النعت لا يكون ماضيا ولا مستقبلا (٥)، ومن قرأ "أتخذناهم " بقطع الألف وقف علىٰ " الأشرار " (٦).

قلت : بين الإمام القرطبي في هذا الموضع أيضـًا أثر اختلاف القراءات علىٰ الوقف والابتداء، وقد دارت القراءات هنا أيضا – كما رأيت – بين وصل الهمزة وقطعها.

وجه من قرأ بوصل الهمزة أنه علىٰ الإخبار(٧)، وأنهم قد أخبروا عن أنفسهم أنهم اتخذوهم سخريا، ثم يكون هذا علىٰ حذف جملة تعادل " أم زاغت "، والتقدير : أمفقودون هم أم زاغت عنهم

---

(١) سورة ص : ٦٣،٦٢.

(٢) قراءة ابن كثير المتواترة عنه بقطع الهمزة، وقراءة الأعمش في المبهج ٢٦٥،٢٦٤/٣، وروضة المالكي ٨٩١/٢، وقراءة أبي عمرو وحمزة والكسائي في المبسوط ٢٣٤، والنشر ٢٧١/٢، والإتحاف ٤٧٩،٤٧٨، قلت : وبوصل الهمزة أيضا قرأ يعقوب وخلف العاشر، ويبتدأ لمن قرأ بذلك بكسر الهمزة على الخبر. راجع المصادر السابقة نفسها.

(٣) قراءة أبي جعفر ونافع وعاصم وابن عامر في المصادر السابقة نفسها، وسبق التنبيه على أن ابن كثير أيضا يقرأ بقطع الهمزة فيما تواتر عنه، وقراءة شيبة في الإيضاح ٤٥٥.

(٤) القطع ٤٤٤ والمرشد ٦٢٢/٢.

(٥) الإيضاح ٤٥٥.

(٦) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٤/١٨.

(٧) ولك أن تقدر همزة استفهام محذوفة على هذه القراءة ؛ لأن " أم " تدل عليها، فلا تفترق القراءتان إثبات همزة الاستفهام وحذفها. ينظر : الكشاف للزمخشري ٩٩/٤ وغيره.

الأنصار(١)، وجملة " اتخذناهم " إما أن تكون في محل نصب حال لـ " رجالا "، كأنه قال : قد اتخذناهم، كما قال ابن الأنباري (٢)، أو صفة ثانية لهم (٣)، كما قال السجستاني والنحاس والداني والأشموني وغيرهم (٤).

وعلىٰ هذا لا يوقف علىٰ "الأشرار"؛ لأنه كله كلام واحد متصل بعضه ببعض(٥).

ووجه من قرأ بقطع الهمزة أنه جعلها ألف الاستفهام دخلت علىٰ ألف الوصل، فسقطت لدخولها، فصار "أتخذناهم"، ألا ترىٰ أنه قال : " أم زاغت " فعودلت بـ " أم "؛ لأنها علىٰ لفظ الاستفهام وإن لم يكن استفهاما في المعنىٰ ؟ فلفظ الاستفهام هنا أريد به التقرير والتوبيخ، والمعنىٰ : أنهم يوبخ بعضهم بعضـًا علىٰ ما فعلوه في الدنيا من استهزائهم بالمؤمنين (٦).

فمن قرأ بهذه القراءة وقف علىٰ " الأشرار "، ثم استفهم فقال : " أتخذناهم "، فقطع الكلام من الأول (٧).

قال الداني : ومن قرأ " من الأشرار أتخذناهم " بقطع الألف علىٰ لفظ الاستفهام وقف علىٰ " من الأشرار "، لأن قوله : " أتخذناهم " استفهام تقرير وتعجب، فهو معادل لـ " أم " (٨).

**الموضع الثاني :**

قوله تعالىٰ : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴾ (٩).

قال الإمام القرطبي رحمه الله :

"قال ابن الأنباري : اجتمعت العوام علىٰ كسر " إن " (١٠)، وروىٰ عن الحسن بن علىٰ رحمه الله ( ذق أنك ) بفتح " أن " (١١)، وبها قرأ الكسائي (١)، فمن كسر " إن " وقف علىٰ

---

(١) الموضح ١١٠٦/٣، وينظر : الكشف ٢٣٣/٢،٢٣٤.
(٢) الإيضاح ٤٥٥.
(٣) والصفة الأولى : " كنا نعدهم من الأشرار ".
(٤) القطع ٤٤٤، والمكتفي ٤٨٥، والمرشد ٦٢٢/٢، ومنار الهدى ٦٦٠.
(٥) تنظر المصادر السابقة نفسها، والإيضاح ٤٥٥، ولطائف الإشارات ٨٨٧/٢، والمقصد ١٥١.
(٦) ينظر : حجة أبي زرعة ٦١٧، والكشف ٢٣٤/٢، والموضح ١١٠٦. قال السمين : والظاهر أنه لا محل للجملة حينئذ لأنها طلبية. الدر المصون ٥٤٢/٥.
(٧) وهو قول أبي حاتم السجستاني. المرشد ٦٢٢/٢، وينظر : الإيضاح ٤٥٥، والقطع ٤٤٤، وعلل الوقوف ٣ / ٤٧٤، ولطائف الإشارات ٨٨٧/٢، والمقصد ١٥١، ومنار الهدى ٦٦٠.
(٨) المكتفي ٤٨٥.
(٩) سورة الدخان : ٤٩.
(١٠) ينظر : التيسير ١٦٠، والنشر ٢٧٧/٢، والإتحاف ٥٠٠.
(١١) قراءته في الكشاف للزمخشري ٢٧٤/٤.

"ذق"، ومن فتحها لم يقف على " ذق "؛ لأن المعنىٰ : ذق لأنك وبأنك (٢)، أنت العزيز الكريم " (٣).

قلت : أوضح الإمام القرطبي أثر اختلاف القراءات علىٰ الوقف والابتداء في هذا الموضع فيما حكاه عن ابن الأنباري.

فقراءة الكسر علىٰ الاستئناف علىٰ جهة الحكاية، أجرىٰ علىٰ الحكاية عما كان يقول في الدنيا، والمعنىٰ : إنك أنت العزيز الكريم في زَعْمِك فيما كنت تقول في الدنيا، فجرىٰ الخبر علىٰ ما كان يقول هو في الدنيا ويصف نفسه به، أو علىٰ ما كان يوصف به في الدنيا، والمخاطب بهذا هو أبو جهل، روىٰ أنه كان يقول : أنا أعز أهل الوادي وأمنعهم، فجاء التنزيل علىٰ حكاية ما كان يقول في الدنيا ويقال له (٤).

وقد اتفق جمهور علماء الوقف والابتداء علىٰ الوقف علىٰ قوله : " ذق " علىٰ هذه القراءة، وسماه أبو حاتم السجستاني والداني والقسطلاني والأشموني كافيا (٥)، والجعبري كاملا (٦)، وذكر السجاوندي أن من كسر قد يقف للابتداء بإن، ثم قال : والوصل أوضح؛ لأن التقدير : فإنك (٧).

وقراءة الفتح علىٰ تقدير حرف الجر مع " أن " ففتحت به، والمعنىٰ : ذق بأنك أو لأنك أنت العزيز عند نفسك (٨)، وقيل : ذق وبال هذا القول وجزاءه لأنك كان يقال لك العزيز الكريم، وهو قول خزنة النار لأبي جهل علىٰ الاستهزاء (٩).

وعلىٰ هذه القراءة لا يوقف علىٰ قوله : " ذق " لتعلقه بـ " أنك " (١٠).

قال العماني : ومن قرأ بالفتح وقف عند قوله : ﴿ مِنۡ عَذَابِ ٱلۡحَمِيمِ ﴾ (١١) ويبتدئ " ذق أنك " بمعنىٰ ذق لأنك قلت أنا العزيز الكريم، عنىٰ به أبا جهل، كان يقول : أنا أعز أهل الوادي وأمنعهم (١٢).

---

(١) تنظر المصادر السابقة في قراءة الكسر.
(٢) الإيضاح ٤٧١،٤٧٢.
(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٩ / ١٣٥.
(٤) الكشف ٢٦٥/٢، وينظر حجة أبي زرعة ٦٥٧، والموضح ١١٦٤/٣.
(٥) القطع ٤٧٦، والمكتفي٥١٤، ولطائف الإشارات٣٧١٥/٨ ط مجمع الملك فهد، ومنار الهدى٧٠٩
(٦) وصف الاهتدا ٤٧٠.
(٧) علل الوقوف ٩٣٢/٣.
(٨) الكشف ٢٦٥/٢ ، والموضح ١١٦٤/٣.
(٩) منار الهدي ٧٠٩.
(١٠) ينظر : الإيضاح ٤٧٢، والقطع ٤٧٦، والمكتفي ٥١٤، وعلل الوقوف ٩٣٢،٩٣١/٣، ووصف الاهتدا ٤٧٠، ولطائف الإشارات ٣٧١٥/٨ط : مجمع الملك فهد، والمقصد ١٦١، ومنار الهدى ٧٠٩.
(١١) سورة الدخان : ٤٨.
(١٢) المرشد ٦٩٠/٣.

ونخلص مما سبق إلىٰ أن من قرأ بالكسر جعل تمام الكلام عند قوله : " ذق "، وابتدأ " إن " بالكسر، ومن قرأ بالفتح لم يقف عليه لأنه متعلق بما بعده.

**الموضع الثالث :**

قوله تعالىٰ : ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ۝ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾ (١).

قال الإمام القرطبي رحمه الله :

" وقراءة العامة " والحبُ ذو العصفِ والريحانُ " بالرفع فيها كلها (٢) علىٰ العطف علىٰ الفاكهة، ونصبها كلها ابن عامر (٣) عطفا علىٰ الأرض، وقيل : بإضمار فعل، أي : وخلق الحبَّ ذا العصف والريحانَ، فمن هذا الوجه يحسن الوقف علىٰ " ذات الأكمام " (٤)، وجر حمزة والكسائي " الريحان " (٥) عطفا علىٰ العصف، أي : فيها الحبُّ ذو العصفِ والريحانِ " (٦).

قلت: ربط الإمام القرطبي في هذا الموضع أيضًا بين القراءات والوقف والابتداء، وأوضح أن أحكام الوقف والابتداء تختلف تبعًا لاختلاف القراءات.

وقد تواتر في هذا الموضع ثلاث قراءات : الأولىٰ : رفع الأسماء الثلاثة، وهي "الحب" و "ذو" و"الريحان"، الثانية : نصب الثلاثة، الثالثة : رفع الأولين : " الحب " و " ذو "، وخفض الأخير "الريحان ".

فمن قرأ برفع الثلاثة عطفها علىٰ المرفوع المبتدأ قبله، وهو قوله : " فيها فاكهة والنخل "، وهو أقرب إليه من المنصوب، وليس فيه حمل علىٰ المعنىٰ، إنما هو محمول علىٰ اللفظ، فكان حمله علىٰ ما هو أقرب إليه (٧).

وعلىٰ هذه القراءة لا يوقف علىٰ قوله : " ذات الأكمام "؛ لئلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه (٨).

---

(١) سورة الرحمن : ١١،١٢.
(٢) ينظر : المبسوط ٢٥٨، والنشر ٢٨٤/٢، والإتحاف ٥٢٦.
(٣) تنظر المصادر السابقة نفسها.
(٤) الإيضاح ٤٩١.
(٥) تنظر المصادر المذكورة في القراءتين السابقتين.
(٦) الجامع لأحكام القرآن ١٢٢/٢٠ بتصرف يسير.
(٧) الكشف ٢٩٩/٢، وينظر : إعراب القرآن للنحاس ٢٦٧/٤، وحجة أبي زرعة ٦٩٠، والموضح ١٢٢٨/٣،١٢٢٩.
(٨) ينظر : الإيضاح ٤٩١، والقطع ٥٠٨، ومنار الهدى ٧٥٥.

ومن قرأ بنصب الثلاثة عطفها علىٰ " الأرض " حملا علىٰ معنىٰ الناصب لـ " الأرض " في قوله : ﴿ وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾ (١)، فـ " وضعها " يدل علىٰ " خلقها " (٢)، أو نصبها بـ " خلق " مضمرا، أي : وخلق الحب (٣).

فعلىٰ الوجه الأول أيضـًا لا وقف علىٰ قوله : " ذات الأكمام "؛ لئلا يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وعلىٰ الوجه الثاني يوقف عليه، قال الأشموني : وهو – يعنىٰ لفظ " الأكمام " – كاف لمن قرأ " والحبَّ ذَا العصف والريحان " بالنصب، وهي قراءة ابن عامر وأهل الشام، لأن " والحب " ينتصب بفعل مقدر، كأنه قال : وخلق فيها الحب ذا العصف والريحان (٤).

والتمام هو " الريحان " سواء قرئ بالرفع أو بالنصب أو بالجر (٥).

**الموضع الرابع :**

قوله تعالىٰ : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ (٦).

قال الإمام القرطبي رحمه الله :

" قراءة العامة " إنا " بالكسر، علىٰ الاستئناف، وقرأ الكوفيون ورويس عن يعقوب "أنا " بفتح الهمزة (٧)، فـ " أنا " في موضع خفض علىٰ الترجمة عن الطعام، فهو بدل منه، كأنه قال : فلينظر الإنسان علىٰ طعامه، إلىٰ أنا صببنا، فلا يحسن الوقف علىٰ " طعامه " من هذه القراءة، وكذلك إن رفعت " أن " بإضمار : هو أنا صببنا، لأنها في حال رفعها مترجمة عن الطعام، وقيل المعنىٰ : لأنا صببنا الماء فأخرجنا به الطعام، أي : كذلك كان " (٨).

قلت : ذكر القرطبي القراءتين المتواترتين في هذا الموضع، ونبه علىٰ اختلاف الوقف والابتداء تبعـًا لاختلاف القراءتين المذكورتين، وهما : الكسر والفتح في همزة " إنا "، وبيان ذلك فيما يلي :

---

(١) سورة الرحمن : ١٠.
(٢) الكشف ٢٩٩/٢، وينظر : حجة أبي زرعة ٦٩٠، والموضح ١٢٢٨/٣.
(٣) الدر المصون ٦ / ٢٣٨ وينظر : الكشف ٢٩٩/٢، وإملاء ما من به الرحمن ٢٥١/٢.
(٤) منار الهدى ٧٥٥، وينظر : الإيضاح ٤٩١، والقطع ٥٠٨، ومشكل الإعراب ٣٤٣،٣٤٢/٢.
(٥) منار الهدى ٧٥٥.
(٦) سورة عبس : ٢٥،٢٤.
(٧) قراءة الكوفيين بفتح الهمزة في الحالين، ووافقهم رويس في الوصل فقط، وقرأ الباقون بالكسر في الحالين، ووافقهم رويس في الابتداء. الكفاية الكبري ٣١٥، والنشر ٢٩٨/٢، والإتحاف ٥٧٢.
(٨) الجامع لأحكام القرآن ٨٣/٢٢، والكلام بلفظه لابن الأنباري في الإيضاح ٥٢٦.

من قرأ بالكسر فله تقديران، أحدهما : أن يجعلها تفسيرا للنظر إلىٰ الطعام (١)، أي إلىٰ حدوث الطعام كيف يكون، كما أن قوله : ﴿ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ (٢) تفسير للوعد (٣)، فعلىٰ هذا لا يتم الوقف قبلها ولا يبتدأ بها (٤)، والثاني : أن يجعلها مستأنفة، وقد اتفق علماء الوقف والابتداء علىٰ الوقف علىٰ ما قبلها والابتداء بها علىٰ هذا الوجه (٥)، وقال ابن خالويه : من كسر جعل الكلام تاما عند قوله : " إلىٰ طعامه " ثم استأنف فكسرها للابتداء بها (٦).

ومن قرأ بالفتح جعل " أنا " مع ما اتصل بها في موضع جر علىٰ البدل من " طعامه "، فهي وما بعدها في معنىٰ المصدر، كأنه قال : فلينظر الإنسانُ إلىٰ صبِّنا الماءَ، فهو بدلُ اشتمال من "طعامه"، لأنه أراد : فلينظر إلىٰ كون طعامه وحدوثه، ثم أبدل منه صبَّ الماء وشقَّ الأرض وإنباتَ النبات، والكل يشتمل علىٰ حدوث الطعام(٧).

وعلىٰ هذا الوجه لا يوقف علىٰ " طعامه " كما ذكر ابن الأنباري والنحاس والداني والسجاوندي والأشموني وغيرهم (٨).

ويجوز أن يكون بمعنىٰ العلة فيكون علىٰ تقدير اللام، كأنه قال : لأَنَّا صَبَبْنَاَ (٩) علىٰ هذا الوجه أيضا لا يوقف علىٰ " طعامه "، لتعلق لام العلة بالسابق (١٠).

ويجوز أن تكون " أنا " في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو أنا صببنا(١١)، وقد اختلف علماء الوقف والابتداء في الوقف علىٰ ما قبل " أنا " علىٰ هذا الوجه، فذهب بعضهم إلىٰ القول بعدم الوقف عليه؛لأنها في حال رفعها مترجمه عن الطعام(١٢) وذهب آخرون إلىٰ القول بالوقف علىٰ ما قبلها والابتداء بها، قال الداني : وإذا جعلتها – يعنىٰ " أنا " – في موضع رفع خبرا لمبتدأ محذوف بتقدير : هو أنا، فعلىٰ هذا يوقف قبلها ويبتدأ بها (١٣).

---

(١) المكتفي ٦٠٩.
(٢) سورة المائدة : ٩.
(٣) ينظر : الكشف ٣٦٣/٢، والموضح ١٣٤٢/٣.
(٤) المكتفي ٦٠٩.
(٥) الإيضاح ٥٢٦، والقطع ٥٦٢، والمكتفي ٦٠٩، ووصف الاهتدا ٥٤٠، والمرشد ٨٣٩/٣، والمقصد ١٨٥،١٨٦، ولطائف الإشارات ٤٢٣٢/٩ ط مجمع الملك فهد، ومنار الهدى ٨٣٣.
(٦) الحجة له ٢٣٨،٢٣٩.
(٧) الموضح ١٣٤٠/٣، وينظر : الكشف ٣٦٢/٢، والدر المصون ٦ / ٤٨١.
(٨) الإيضاح ٢٦، والقطع ٥٦٢، والمكتفي ٦٠٩، وعلل الوقوف ١٠٩٥/٣، و منار الهدى ٨٣٣.
(٩) الموضح ١٣٤٢/٣، وينظر : إعراب القرآن للنحاس ١٨٦/٥، وحجة ابن خالويه ٢٣٩، وإملاء ما من به الرحمن ٢٨١/٢.
(١٠) لطائف الإشارات ٩/ ٤٢٣٢ ط مجمع الملك فهد.
(١١) الكشف ٣٦٢/٢، والدر المصون ٦ / ٤٨١.
(١٢) الإيضاح ٥٢٦، وينظر : منار الهدى ٨٣٤.
(١٣) المكتفي ٦٠٩ بتصرف يسير، و ينظر : المقصد ١٨٦، و الوقف في القراءات القرآنية ٢٤٥،٢٤٦.

# الخاتمة

ونسأل الله حسنها

الحمد الله رب العالمين ،والصلاة والسلام علىٰ سيد الخلق أجمعين، وبعد ....

فهذه أهم النتائج التي خلصت إليها من هذا البحث :

١- أن الإمام القرطبي شخصية علمية متميزة، كان لها دور بارز في خدمة العلوم الإسلامية، لا سيما علم التفسير وما يتعلق به.

٢- أن تفسير الجامع لأحكام القرآن من أجلّ التفاسير وأهمها، لما تضمنه من بسط لمعاني القرآن الكريم وتفصيل في أحكامه وبيان لقراءاته ووجوه إعرابه وغير ذلك، فهو ـ بحق ـ موسوعة علمية جامعة لجل علوم القرآن الكريم.

٣- أن جانب الوقف والابتداء من أهم الجوانب التي ينبغي لقارئ القرآن معرفتها ومراعاتها في قراءته، وذلك لما له من فوائد كثيرة في معرفة معاني التنزيل والوقف علىٰ مقاصده[1]

٤- أن الوقف والابتداء يختلف باختلاف وجوه القراءات كما يختلف باختلاف وجوه الإعراب والتفسير وغيرها من العلوم العربية.

٥- تعلق علم الوقف والابتداء بغيره من العلوم، وحاجة المشتغل به إلىٰ الإحاطة بمختلف هذه العلوم كالقراءات والنحو والبلاغة والتفسير وعد الآي وغيرها.

٦- تأثر الإمام القرطبي بعلماء الوقف والابتداء خاصة ابن الأنباري حيث اعتمد علىٰ كتابه إيضاح الوقف والابتداء في جل المواضع التي نبه فيها علىٰ اختلاف أحكام الوقف والابتداء تبعًا لاختلاف القراءات.

٧- اهتمام الإمام القرطبي بربط الوقف والابتداء بالجوانب الأخرىٰ كالقراءات والمعنىٰ والإعراب وغير ذلك مما يعين علىٰ فهم المراد من الآيات القرآنية.

٨- عدم التزام الإمام القرطبي ببيان نوع الوقف في أكثر المواضع التي تأثر فيها الوقف والابتداء باختلاف القراءات، واكتفاؤه بذكر جواز الوقف علىٰ بعض الأوجه دون بعضها.

٩- عناية الإمام القرطبي بتوجيه الصور القرائية المتعددة التي تختلف أحكام الوقف والابتداء تبعًا لاختلافها.

وصلىٰ الله وسلم وبارك علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين

# أهم المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

٢- أبجديات البحث في العلوم الشرعية، د/ فريد الأنصاري، منشورات الفرقان، الدار البيضاء، ط الأولىٰ ١٤١٧ هـ =١٩٩٧ م.

٣- البحث العلمي، حقيقته ومصادره ومادته ومناهجه، د / عبد العزيز بن عبد الرحمن الربيعة، نشر مكتبة الملك فهد الوطنية ـ الرياض، ط الثالثة١٤٢٤هـ =٢٠٠٤ م.

٤- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة الدمشقي، تحقيق، إبراهيم عطوة عوض، ط مصطفىٰ البابي الحلبي بمصر.

٥- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للبنا الدمياطي، دار الكتب العلمية ـ بيروت ط الأولىٰ ١٤١٩ هـ =١٩٩٨ م.

٦- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.

٧- إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود العمادي الحنفي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٩ هـ =١٩٩٩ م.

٨- الإضاءة في بيان أصول القراءة للشيخ / علي محمد الضباع، ملتزم الطبع والنشر / عبد الحميد أحمد حنفي ـ شارع المشهد الحسيني ـ القاهرة.

٩- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤٢٥ هـ =٢٠٠٥ م.

١٠- الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين ـ بيروت.

١١- الإقناع في القراءات السبع ـ لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، تحقيق / أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٩ هـ =١٩٩٩ م.

١٢- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٣٩٩ هـ =١٩٧٩م.

١٣- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، لشمس الدين محمد ابن خليل القباقبي، دراسة وتحقيق د / أحمد خالد شكري، دار عمار ـ الأردن، ط الأولىٰ ١٤٢٤ هـ= ٢٠٠٣ م.

١٤- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، تحقيق ودراسة د / أحمد عيسىٰ المعصراوي، وأحمد عبد الرازق البكري، ط١: دار الإمام الشاطبي ، القاهرة.

١٥- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث ـ القاهرة.
١٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي تحقيق د / عمر عبد السلام تدمري دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٢٣ هـ =٢٠٠٣ م.
١٧- تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق الشيخ/ عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط عام ١٤٢٢ هـ =٢٠٠١ م.
١٨- تفسير الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٥ هـ =١٩٩٥ م.
١٩- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٦ هـ =١٩٩٦ م.
٢٠- جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الثالثة ١٤٢٠ هـ =١٩٩٩ م.
٢١- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق د / عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤٢٧ هـ =٢٠٠٦ م.
٢٢- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه، تحقيق/ أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤٢١ هـ =٢٠٠١ م.
٢٣- حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق / سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الخامسة ١٤٢٢ هـ =٢٠٠١ م.
٢٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق الشيخ / علي محمد معوض وآخرين، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٤ هـ =١٩٩٦ م.
٢٥- زاد المسير في علم التفسير، لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن الجوزي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٤ هـ =١٩٩٤ م.
٢٦- طبقات المفسرين للداودي، تحقيق / علي محمد عمر، الناشر : مكتبة وهبة ـ مصر ١٩٧٢ م.
٢٧- علل الوقف، لأبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، دراسة وتحقيق د / محمد بن عبد الله العبيدي، مكتبة الرشد ـ الرياض، ط الثانية ١٤٢٧ هـ =٢٠٠٦ م.
٢٨- الغاية في القراءات العشر، لابن مهران الأصبهاني، دراسة وتحقيق / محمد غياث الجنباز، دار الشواف ـ السعودية ـ ط الأولىٰ ١٩٨٥ م.

٢٩- القراءات أحكامها ومصدرها، للدكتور / شعبان محمد إسماعيل، دار السلام ـ القاهرة، ط الثانية ١٤٢٠ هـ =١٩٩٩ م.
٣٠- القراءات توقيفية لا اجتهادية، للدكتور / سامي عبد الفتاح هلال ١٤٢٢ هـ =٢٠٠١ م.
٣١- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، تحقيق / أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤٢٣ هـ =٢٠٠٢ م.
٣٢- الكافي في القراءات السبع، لأبي عبد الله محمد بن شريح الإشبيلي، تحقيق / أحمد محمود عبد السميع الشافعي، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤٢١ هـ =٢٠٠٠ م.
٣٣- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق / محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الخامسة ١٤١٨ هـ =٢٠٠٢ م.
٣٤- لسان العرب، لجمال الدين محمد بن منظور، دار المعارف.
٣٥- لطائف الإشارات لفنون القراءات، لشهاب الدين القسطلاني، تحقيق الشيخ / عامر عثمان، ود / عبد الصبور شاهين، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية، ط الأولىٰ ١٣٩٢ هـ =١٩٧٢ م.
٣٦- المبهج في القراءات السبع، لسبط الخياط البغدادي، تحقيق / سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤٢٧ هـ =٢٠٠٦ م.
٣٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية الأندلسي، تحقيق / عبد السلام عبد الشافعي محمد، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٣ هـ =١٩٩٣ م.
٣٨- المستنير في القراءات العشر، لأبي طاهر أحمد بن علي بن سوار البغدادي، تحقيق د / عمار أمين الددو، دار البحوث للدراسات الإسلامية ـ الإمارات، ط الأولىٰ ١٤٢٦ هـ =٢٠٠٥ م.
٣٩- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق / ياسين محمد السواس، دار المأمون للتراث ـ دمشق، ط الثانية.
٤٠- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم الزجاج، تحقيق د / عبد الجليل شلبي، دار الحديث ـ القاهرة ١٤٢٤ هـ =٢٠٠٤ م.
٤١- معاني القرآن، ليحيىٰ بن زياد الفراء، تحقيق د / عبد الفتاح شلبي، دار السرور.
٤٢- معجم مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٨ هـ =١٩٩٧ م.
٤٣- المعجم المفصل في علوم البلاغة، إعداد الدكتورة / إنعام فوّال عكّاوىٰ، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الثانية ١٤١٧هـ =١٩٩٦ م.

٤٤- مفردة ابن محيصن المكي، لأبي علىٰ الأهوازي، دراسة وتحقيق د / عمر يوسف عبد الغني حَمَدان، دار ابن كثير ـ عمان ـ الأردن، ط الأولىٰ ١٤٢٨ هـ =٢٠٠٧ م.
٤٥- المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء للشيخ / زكريا الأنصاري تحقيق / جمال السيد رفاعي، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث ـ القاهرة.
٤٦- المكتفي في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، تحقيق د/ يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الثانية ١٤٠٧ هـ =١٩٨٧ م.
٤٧- منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن محمد الأشموني، دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الأولىٰ ١٤٢٢ هـ =٢٠٠٢ م.
٤٨- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، لابن الجزري، تحقيق د / عبد الحي الفرماوي، الناشر مكتبة جمهورية مصر العربية ـ القاهرة، ط الأولىٰ ١٣٩٧ هـ =١٩٧٧ م.
٤٩- الموضح في وجوه القراءات وعللها، لابن أبي مريم، دراسة وتحقيق د / عمر حمدان الكبيسىٰ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط الأولىٰ ١٤١٤ هـ =١٩٩٣ م.
٥٠- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط الثالثة ١٤٢٧ هـ =٢٠٠٦ م.

# فهرس الموضوعات


| الموضـــــوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدمة | ٣٦ |
| التمهيد | ٣٩ |
| التعريف بالإمام القرطبي | ٣٩ |
| التعريف بالجامع لأحكام القرآن | ٤٠ |
| التعريف بالقراءات | ٤١ |
| منهج القرطبي في عرض القراءات | ٤٢ |
| المبحث الأول : تعريف الوقف والابتداء | ٤٤ |
| منهج القرطبي في الوقف والابتداء | ٤٥ |
| علاقة علم الوقف والابتداء بعلم القراءات | ٤٦ |
| المبحث الثاني : المواضع من أول سورة الفاتحة إلىٰ آخر سورة الأنبياء. | ٤٨ |
| المبحث الثالث : المواضع من أول سورة الحج إلىٰ آخر سورة الشعراء | ٥٧ |
| المبحث الرابع : المواضع من أول سورة النمل إلىٰ آخر سورة الصافات | ٦٣ |
| المبحث الخامس : المواضع من أول سورة ص إلىٰ آخر سورة الناس | ٧٤ |
| الخاتمة | ٨٠ |
| فهرس المصادر والمراجع | ٨١ |
| فهرس الموضوعات | ٨٥ |